# المختصر المفيد
# في أحكام التلاوة والتجويد

تأليف
علي الخفاجي

# هوية الكتاب

إسم الكتاب..المختصر المفيد في أحكام التلاوة والتجويد

التأليف.....علي الخفاجي

الإخراج الفني.....مجتبى مكي العصامي

الناشر.....شعبة المدارس الدينية

الطبعة..... الأولى١٤٤٣هـ -٢٠٢١م

# المقدمة

## بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم

وأفضلُ الصَّلاةِ وأزكى التَّسليمِ على خيرِ خلقِ اللَّـهِ نبيِّنا المصطفى الأمجدِ محُمَّدٍ وأهلِ بيتِهِ الطيِّبينَ الطاهرينَ، الَّذينَ أَذْهَبَ عَنهُمُ الرِّجْسَ وطهَّرهُمْ تطهيراً، رياضُ العَدْلِ وغُدْرانهِ، وعِدْلُ الكتابِ وتُرجُمانهِ.

بين يَدَيْ طلبةِ العلمِ ومَنْ يَرومُ قراءةَ القرآنِ الكريمِ وِفْقَ قواعدِ العَربيَّةِ وطِبْقَ قواعدِ التَّجويدِ نُقدِّمُ بين أيديكم(المختصرُ المفيدُ في أحكامِ التلاوةِ والتجويد)؛ لينتفعَ بهِ الجميعُ، آملينَ مِنَ المعلِّمينَ والمعلِّماتِ أن يُولُواْ للجانبِ التَّطبيقيِّ ضِعْفَ مايُولُونَهُ للجانبِ النَّظريِّ، ويتدرَّجُواْ في تعليمِ الآخَرينَ فيبتدئواْ بتصحيحِ قراءتهم؛ لِتَصُحَّ صلاتُهُم، ويُيَسِّرواْ المطالبَ، بعيداً عنِ الاختلافِ في المذاهبِ، فما ورد من اختلافٍ عند علماءِ التجويدِ له مُفصِّلاتُهُ، والأهمُّ في صِحَّةِ القراءةِ تجنُّبُ الوقوعِ في اللَّحنِ الجليِّ المُخالفِ لما هو مقروءٌ من تغييرِ البِنْيةِ أوالإعرابِ أوالكلمةِ، سائلين اللَّـهَ تعالى أن يُنوِّرَ بصائِرَكُم بنورِ كتابهِ، ويُسدِّدَ خُطاكُم للسَّيرِ على هَدْيهِ، إنَّهُ وليُّ التوفيق.

علي الخفاجي

## أحاديث شريفة في فضل القرآن الكريم

ورد في فَضْلِ القُرآنِ وفَضْلِ قراءَتهِ رواياتٌ شريفةٌ، منها ما رواهُ أبو ذر الغفاري رضوانُ الله عليه أنَّهُ قال: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد، قلتُ يارسولَ الله أَوصني، قال:(**أُوصيكَ بتقوى الله فإنَّهُ رأسُ الأمرِ كلِّه**)، قلتُ: زِدْني، قال:(**عليكَ بتلاوةِ القُرآنِ، وذكرِ الله عزَّ وجلَّ كثيراً، فإنَّهُ ذكرٌ لكَ في السَّماءِ ونورٌ لكَ في الأرض**)[1].

وفي حديثٍ طويلٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يُوصي به سلمانَ الفارسيَّ رضوانُ الله عليه قال:(**ياسَلمانُ المؤمنُ إذا قرأَ القُرآنَ فَتحَ اللهُ عليهِ أبوابَ الرَّحمةِ، وخلقَ اللهُ بكلِّ حرفٍ يخرجُ من فَمِهِ مَلَكاً يُسبِّحُ لهُ إلى يومِ القيامةِ، وإنَّهُ ليسَ شيءٌ بعد تعلُّمِ العِلْمِ أحبُّ إلى الله من قراءةِ القُرآنِ، وإنَّ أكرمَ العبادِ إلى الله بعد الأنبياءِ العلماءُ ثُمَّ حملةُ القُرآن، يخرجُونَ من الدُّنيا كما يخرجُ الأنبياءُ، ويُحشَرونَ من قُبورهم مع الأنبياءِ، ويمرُّونَ على الصِّراطِ مع الأنبياءِ، ويأخذُونَ ثوابَ الأنبياءِ، فطوبى لطالبِ العلمِ وحاملِ القُرآنِ ممَّا لهم عند الله من الكرامةِ والشَّرف**)[2].

وعن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: (**النَّظرُ في القُرآنِ عبادةٌ**)[3].

---

(١) الخصال، للشيخ الصدوق ابن بابويه القمي، ج/ ٢، ص/ ٥٢٥ - دار التعارف-

(٢) بحار الأنوار، للمحدِّث الشيخ محمد باقر المجلسي، ج/ ٩٢، ص/ ١٩، ح(١٨).

(٣) الأصول من الكافي، للمحدث الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج/ ٢ ص/ ٦٤٠.

ولا يخلو أن يكون أحد معاني النظر: التأمُّل والتدبُّر، والاستمتاع بنُكات القُرآن، وإشاراته، ودقائقه.

## ما يجبُ على القارئ من آداب

هناك جُملةٌ من الآدابِ ينبغي مراعاتُها حالَ الشروعِ بتلاوةِ القُرآنِ الكريمِ، بعضُها واجبٌ وبعضُها مُستحبٌّ وبعضُها مكروهٌ، وهي تجري أيضاً على مستمعه، ومَن يتداولُ بيعَهُ وشراءَهُ وحَمْلَهُ، منها:

١-الإخلاصُ لله تعالى، فلا يطلبُ القارئُ السُّمعَةَ والرِّياءَ، فذلك يَحْبِطُ عَمَلَهُ.

٢-أنْ يكونَ مُتطهِّراً من الحدثِ الأصغرِ فضلاً عن الأكبرِ، فبدونهِ لا يجوزُ لمسُ حروفِ القُرآنِ الكريم.

قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **(لا يقرأُ العَبدُ القُرآنَ إذا كانَ على غيرِ طهورٍ حتى يتطهَّر)**[1].

٣-أنْ لايقومَ بفِعْلٍ يُسبِّبُ الهتكَ لقُدسيَّةِ القُرآنِ الكريمِ، بل يجبُ عليه توقيرَهُ وإظهارَ قدسيَّتِهِ بالفِعْلِ، كرفعِ النَّجاسةِ فوراً إنْ وقعتْ عليه.

وقد أكَّد الفقهاءُ على حُرمةِ تنجيسِ خطٍّ وورقِ القُرآنِ، وإذا تنجَّسَ يجبُ إزالتها فوراً، ويحرمُ كتابة القُرآن بالحبرِ النَّجسِ، وإنْ كانَ حرفاً واحداً، وإبعادهِ عن أيدي الأطفالِ والمجانين إذا كان ذلك يُوجِبُ هَتْكاً، أو بيدِ العدوِّ إذا تأكَّد أنَّهُ سيهتكُهُ بحرقٍ ونحوه.

---

(١) الخصال، ج/ ٢ ص/ ١٧٤ -دار التعارف-

والطهارة في اللغة: النظافة، النزاهة، النقاء، البراءة، يقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ التوبة/ ١٠٨.

والمقصود بالطهارة، إنْ كانت ظاهرية، فهي للبدن واللِّباس، ومنها طهارة الفم: أي نظافته، أما الطهارة الباطنية: فهي الطهارة المعنوية التي يُقصدُ بها طهارة الرُّوح، وخُلوّها من الذنب والشرك الذي يكتسبه الإنسان بقلبه وجوارحه.

## ما ورد من مُستحبَّات

١-الوضوءُ؛ لأنَّ التلاوةَ من العباداتِ التي يتقرَّبُ بها الإنسانُ إلى ربِّه.

٢-أنْ يكونَ القارئُ على هَيْأةِ الأدبِ والوَقارِ مع كتابِ الله تعالى، فيجتنِبُ اللَّغوَ واللَّهوَ والعَبَثَ، والحديثَ الجانبيَّ البعيد عن أغراضِ التلاوةِ وآدابها.

٣-الإستماعُ والإنصاتُ، قال تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الأعراف/ ٢٠٤ .

٤-استقبالُ القبلةِ؛ لأنَّها أشرفُ مكانٍ يتوجَّهُ إليه الإنسانُ في عباداته، فقد ورد استحبابُ الاستقبالِ في قراءةِ القُرآنِ والدعاءِ، منها عن النَّبيِّ الأعظمﷺ:(**إنَّ لكلِّ شيءٍ شَرَفاً، وإنَّ أشرَفَ المجالسِ ما اسْتُقبِلَ به القبلة**)[١].

٥-استعمالُ السِّواك، قالﷺ:(**نظِّفواْ طريقَ القُرآن، قيلَ يا رسولَ الله: وما طريقُ القُرآن؟ قال: أفواهُكُم**) وعنه، قال:(**السِّواكُ فيه عشرُ خِصالٍ: مَطهرةٌ للفم، مَرضاةٌ للربِّ، يُضاعفُ الحسَنات سَبعينَ ضعفاً، وهو من السُّنَّةِ، ويُذهبُ الحَفْرَ، ويُبيِّضُ الأسنانَ، ويَشُدُّ اللِثَّةَ، ويقطعُ البلغمَ، ويُذهبُ بغشاوةِ البصرِ، ويُشهِّي الطعامَ**)[٢].

٦-الابتداءُ بالاستعاذةِ، لما ورد في الآية الكريمة:﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾النحل/ ٩٨ [٣].

٧-قراءتُهُ بالحُزن، فعن الصادقعليه السلام:(**إنَّ القُرآنَ نَزلَ بالحُزنِ فاقرؤُوهُ بالحُزن**)[٤].

---

(١) ميزان الحكمة، للشيخ محمد الريشهري، ج/ ٢ ص/ ٥٢٠.

(٢) الخصال، ج/ ٢ ص/ ٤٤٩، والحفر: هو الصُّفرة التي تعلو جدار السِّن وتنخرُ أصوله.

(٣) الفعل(استعذ)أمر إرشادي، يراد به الاستحباب.

(٤) الأصول من الكافي ج/ ٢ ص/ ٦٤٠، والمراد بالحزن-في أحد معانيه- الرِّقَّة.

## ما ورد من مكروهات

١-هجرانُهُ بتركِ تعاهُدِ قراءته، قال تعالى:﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُواْ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾الفرقان/ ٣٠ .

٢-مسُّ الـمُحْدِثِ بالحدَثِ الأصغرِ أو الأكبرِ لجلدِ المصحفِ أو ورقه دونَ كتابته وخطِّه، ويدلُّ عليه موثّقة أبي بصير قال:(**سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عمَّن قرأ القُرآنَ وهو على غيرِ وضوءٍ قال: لا بأسَ ولايمُسَّ الكتابَ**)[١].

٣-قراءتُهُ في أحوالٍ مكروهةٍ، كما أورد الصَّدوق رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:(**سبعةٌ لايقرؤُونَ القُرآنَ: الراكعُ والساجدُ، وفي الكنيفِ، وفي الحمَّامِ، والجُنُبُ والنُّفَساءُ والحائضُ**).

٤- ومن المكروهات التي ينبغي للمسلم أنْ يجتنبها، وهو يحملُ المصحفَ الشريفَ: اصطحابُهُ إلى الخلاء والقراءة فيه، فقد روى الحميري في قُرب الإسناد عن عليِّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عليه السلام، قال:(**سألتُهُ عن الرَّجلِ يُجامعُ ويدخُلُ الكنيفَ وعليه الخاتمُ فيه ذكرُ الله أو شيءٌ من القُرآن، أَيصْلُحُ ذلك؟ قال: لا**)[٢].

وقال الشيخ الصَّدوق:(**ولا يجوزُ للرجل أنْ يدخُلَ إلى الخلاء ومعه خاتمٌ عليه اسمُ الله أو مصحفٌ فيه القُرآن، فإنْ دَخلَ وعليه خاتمٌ عليه اسمُ الله فليحوّلهُ عن يده اليُسرى إذا أراد الاستنجاء**)[٣].

---

(١) المصدر السابق، ج/ ٢ ص/ ٦٥٥.

(٢) المرشد الوجيز لقراء كتاب الله العزيز، للميرزا محسن آل عصفور، ص/ ١٥، المطبعة العلمية-قم-

(٣) من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق، ج/ ١ ج/ ١٨، مؤسسة الأعلمي-بيروت-

## أقسام التجويد ومتعلقاته

ينقسمُ التَّجويدُ على قسمين:

**علمي**: وهو معرفةُ القواعدِ والضوابطِ والأحكامِ التي وضعها علماءُ التَّجويد.

**وعملي**: وهو تطبيقُ هذه القواعد، وذلك بنطق الحروف والكلمات القُرآنية مُجوَّدة.

أما التَّرتيلُ الذي ورد في قوله تعالى:﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾المزمل/ ٤، فيُراد به القراءةُ بمُكْثٍ وتمهُّلٍ وانتظامٍ، قال تعالى:﴿**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً**﴾الإسراء/ ١٠٦.

**فالتَّرتيلُ في(اللغة)**: مصدر رتَّل، ومن معانيه:(حسن، جميل، منتظم، متناسق).

**والتَّرتيلُ في(القراءة)**:(الترسُّلُ فيها، والتبيينُ من غيرِ بغي)[١].

وورد عن الراغب قوله:(التَّرتيلُ: إرسالُ الكلمةِ من الفمِ بسهولةٍ واستقامةٍ)[٢].

**أما التَّجويدُ**، فهو مصداقٌ للترتيل، ولكنَّه يأخُذُ مجالاً فنياً واسعاً، وذلك بتَطبيقِ المحسِّناتِ والقواعدِ المقررةِ عند علماءِ التجويد.

**والتِّلاوةُ**: تعني التتابُعُ في القراءة، أي: عدمُ تقطيع الجملة على النحو الذي يفُكُّ ترابطها وسياقها.

**أما القراءةُ**: فهي التلفُّظُ بأسماءِ الحروفِ والكلماتِ، أي النُّطقُ بها.

---

(١) لسان العرب، لابن منظور الأنصاري، ج/ ٥ ص/ ١٢٧ ، دار صبح.

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص/ ١٩٢ -دار الكتاب العربي.

## مراتب التلاوة، ومفهوم الترتيل

للتلاوة مراتبُ ثلاثٌ، وهي:

١-**التَّحقيقُ**: ويكونُ لرياضةِ اللِّسانِ على إخراجِ الحروفِ من مخارجها، وتطبيقِ الأحكامِ على حقِّها بشكلٍ دقيقٍ.

٢-**الحَدْرُ**: وهو الإسراعُ، كما في القراءةِ في الصَّلاةِ، وينفعُ للحفظِ وإتمامِ الختمات.

٣-**التَّدويرُ**: وهو التوسُّطُ بين التَّحقيقِ والحَدْرِ، وهو المُختارُ عند أكثرِ القُرَّاء.

والتَّرتيلُ يجمعُ كلَّ هذه المراتب، فقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى التَّرتيل، كما عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله سُئِلَ عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ فقال: (**تثبَّتهُ تثبيتاً، ولاتنثرهُ نَثْرَ الرَّملِ ولاتهذّهُ هذَّ الشِّعرِ، قِفُواْ عند عجائبه، وحرّكواْ به القلوبَ، ولايكُنْ همُّ أحدِكُم آخرَ السُّورةِ**)[1].

والهذُّ: سرعةُ القراءة، أي: لا تُسرع فيه كما تُسرعُ في قراءة الشِّعر.

وقد اهتمَّ الفقهاءُ بتعريفِ التَّرتيلِ[2]، نحو مانُقِلَ عنهم:

(هو ما زاد على القَدْرِ الواجِبِ من التَّبيين).المحقق الكركي في جامع المقاصد.

(هو تَبيينُ الحروفِ بغيرِ مُبالغةٍ). المقدس الأردبيلي في إرشاد الأذهان.

(هو تَبيينُها من غيرِ مُبالغةٍ). العلامة الحلِّي في المنتهى.

(هو تَبيينُ الحروفِ من غيرِ مُبالغةٍ). المحقق الحلِّي في المعتبر.

---

(١) مُستدرك الوسائل، للمحدِّث الشيخ حسين النوري، ج/ ٢ ص/ ٢٨٩.

(٢) نقلًا عن المرشد الوجيز، ص/ ١٥٥ .

## القراءة الشرعية والقراءة التجويدية

تكونُ القراءةُ على نوعين:

**الأول:(القراءةُ الشَّرعيةُ)**: أكَّدت فتاوى الفقهاءِ(قُدِّستْ أسرارُهُم)على صحَّةِ القراءةِ بما يُوافقُ العربيَّةَ، ولا يخلُّ بقواعدها، نحو:(**يجبُ تعلُّمُ علم التَّجويد -ولو إجمالاً- لأداءِ فريضةِ الصَّلاة**) آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره[١].

(**تجبُ القراءةُ الصحيحةُ بأداءِ الحروفِ وإخراجها من مخارجها على النَّحوِ اللازمِ في لغةِ العربِ، كما يجبُ أنْ تكونَ هَيْأَةَ الكلمةِ موافقةً للأسلوبِ العربيِّ، من حركة البِنْيةِ وسكونها، وحركاتِ البناءِ وسكناتها**)آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله)[٢].

فالقراءةُ الشَّرعيةُ: هي التي تَصُحُّ بها قراءةُ القُرآنِ وِفْقَ عربيَّتِهِ، وذلك بملاحظة:

١-عدمُ تبديلِ حركةٍ بحركةٍ أخرى، أو حرفٍ بحرفٍ آخر.

٢-عدمُ إسقاطِ همزةِ القطعِ في الدَّرجِ، وإثباتِ همزةِ الوصلِ في الدَّرج.

٣-أنْ تُدغمَ اللَّامُ الساكنةُ في الحرف الشَّمسي وتظهر في الحرف القمري.

٤-أنْ لايقصُرَ المدُّ الطبيعي عن مقداره، و رعاية المد الطويل(اللَّازم والمتصل).

٥-عدمُ تشديد المخفف أو تخفيف المشدد.

٦-عدمُ تسكين المتحرك أو تحريك الساكن.

**الثاني:(القراءةُ التَّجويديَّةُ)**: هي التي تَشتمِلُ على المحسِّناتِ التَّجويديَّةِ، وما تتطلبهُ من تطبيقٍ فنيٍّ يخضعُ لأصولٍ أدائيةٍ مُؤثِّرةٍ على سمعِ الإنسانِ ووجدانهِ.

(١) منهاج الصالحين(العبادات): مسألة/ ٢ ص٢١٤.

(٢) منهاج الصالحين(العبادات)مسألة/ ٦٠٦ -طبعة النجف الأشرف-

## سجود التلاوة

في آياتِ القُرآنِ الكريمِ مواضعُ ذُكرتْ فيها السَّجدةُ بين عَزيمةٍ ورُخصةٍ، وذلك في خمسةِ عَشَرَ موضعاً، أربعةٌ منها واجبةٌ للرِّواية، والباقيةُ مسنونةٌ، أما الواجبةُ فهي العزائمُ الأربعُ، وهي:(السَّجدة، فُصِّلت، النَّجم، العلق)كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام:(**العزائمُ من سجودِ القُرآنِ أربعٌ..إلى أنْ قال: وأنتَ في غيرها بالخَيار إنْ شِئْتَ فاسْجُدْ وإنْ شِئْتَ فلا تَسْجُدْ**)[١] .

كما لا يُشترطُ في هذا السُّجُودِ الوضوءُ والاستقبالُ والتكبيرُ، فعن أبي عبد الله الصَّادق عليه السلام قال:(**إذا قرأتَ شيئًا من العزائمِ التي يَسجُدُ فيها، فلا تُكبِّر قبل سُجُودك، ولكنْ تُكبِّر حين ترفعُ رأسَكَ، والعزائمُ أربعٌ: حم السجدة، وألمْ تنزيل، ووالنَّجم، واقرأْ باسم ربِّك**)[٢].

ويُستحبُّ فيه الذِّكرُ، كما عن الصَّادقِ عليه السلام أنَّهُ كان يقول:(**لاإله إلَّا اللهُ حقًّا حقًّا، لاإله إلَّا اللهُ إيماناً وتصديقاً، لاإله إلَّا اللهُ عبوديةً ورِقًّا، سجدتُ لك ياربِّ تعبدًا ورقًّا، لامُستنكفاً ولامُستكبراً، بل أنا عبدٌ ذليلٌ خائفٌ مستجيرٌ**)**ثم يرفعُ رأسَهُ ويُكبِّر**[٣].

أما الموضعُ الذي في سورة فُصِّلت/ آية٣٧، فقد ورد الخلافُ فيه بين العلماء، هل هو إلى:﴿**إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾أم إلى الآية:﴿**وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ**﴾فمنهم من ذهب إلى أنها إلى:﴿**وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ**﴾أما علماؤُنا فقد ذهبوا إلى:﴿**إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾.

---

(١) مُستدرك الوسائل، ج/ ٢ ص/ ٣٢٠ .

(٢) الأصول من الكافي ج/ ٣ ص/ ٣١٧.

(٣) الوسائل، للمحدِّث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ج/ ٦ ص/ ٢٤٥.

# استفتاح التلاوة

## الاستعاذة والبسملة

**الاستعاذةُ**: اتَّفقَ العُلماءُ على أنَّ الاستعاذةَ مطلوبةٌ عند الشروعِ بتلاوةِ القُرآنِ بمقتضى قولِهِ تعالى:﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ النَّحل/ ٩٨، فبها يتهيَّأُ القارئُ للتلاوةِ مُستعيذاً بالله من الشيطان؛ لغرض تَهيئةِ الأجواءِ للتأثُّرِ والتفاعلِ، فقد يكونُ الإنسانُ لاهجاً بذكره جلَّ وعلا، ولكن قلبهُ ساهٍ غافلٌ واقعٌ في وساوسِ الشيطانِ، فقد قال تعالى حكايةً عنه:﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ص/ ٨٢-٨٣ ، وقد أمرَ سُبحانه نبيَّه ﷺ بالإستعاذةِ، فقال:﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾و﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ*وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ**﴾المؤمنون/ ٩٧-٩٨.

يقولُ الشيخ الطبرسي:(**وتأويلُهُ: استعذْ بالله من وَسْوَسةِ الشيطانِ عند قراءتك؛ لِتَسْلَمَ في التلاوةِ من الزَلَلِ، وفي التأويلِ من الخطَل**)[١].

واختلفوا في كونها واجبةٌ أو مستحبةٌ، فقد نُقِلَ عن الشيخ الطوسي في الخلاف الإجماعُ على استحبابها، وفي مجمع البيان، قال:(**والإستعاذةُ عند التلاوةِ مُستحبَّةٌ غيرُ واجبةٍ بلا خلافٍ في الصَّلاة وخارجِ الصَّلاة**)[٢].

والمختارُ في صيغتها كما قال ابن الجزري:(**إنَّ المُختارَ لجميع القُرَّاء من حيثُ الرِّواية: أعوذُ بالله من الشَّيطانِ الرجيمِ**)[٣]، وهي ماأفادتهُ آيةُ النحل/ ٩٩.

---

(١) مجمع البيان، للشيخ الطبرسي، ج/ ٦ ص/ ١٩٨، والخطل: الكلام الفاسد أو المتناقض والمضطرب.
(٢) نفس المصدر ج/ ٦ ص/ ١٩٨.
(٣) النشر في القراءات العشر، للحافظ محمد بن محمد الجزري الشافعي، ج/ ١ ص/ ١٩٢.

## أحكام النون الساكنة والتنوين

وهي تنقسمُ على أربعة أقسام: ١-الإظهار ٢-الإدغام ٣-الإخفاء ٤-القلب

## الإظهار

**الإظهارُ**(لغة): البيانُ أو التَّبيينُ.

و(اصطلاحاً): إخراجُ كلُّ حرفٍ من مخرجهِ على حالتهِ الطبيعيةِ( وهو الأصل).

ومنه: إظهارُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ إذا جاء بعدهما أحد أحرفِ الحلْق وهي:

(ء.هـ.ع.ح.غ.خ)ولأجل الحفظ؛ فهي مجموعة في أوائل الكلمات الآتية:

(أخي هَاكَ عِلْماً حَازَهُ غَيرُ خَاسِرٍ).

**والتَّنوينُ**: هو نونٌ ساكنةٌ تلحَقُ آخرَ الاسمِ النَّكرَةِ لفظاً وتفارقُهُ خطاً.

وتُرسَمُ فوق النُّون المظهرة(علامة السكون) دلالة على الإظهار، أما التَّنوينُ في هذه الحال، فيُرسمُ تنوينُ الفتح بـ(فتحتين متوازيتين) وتنوينُ الضمِّ بضمَّتين(ضمة، وضمة فوقها مقلوبة)، وتنوينُ الكسربـ(كسرتين متوازيتين).

وتُسمَّى أحرفُ الحلْقِ بأحرفِ الإظهارِ؛ لظهورِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عندها؛ بسَبَبِ بُعدِ مخرجِ النُّونِ عنها، فالنونُ تخرجُ من طرفِ اللِّسانِ مع لِثَّةِ الأسنان العليا، وأحرفِ الإظهارِ تخرجُ من الحلْق، فهي بعيدةٌ، فلا يسوغُ معها الإدغامُ ولا الإخفاءُ ولا القلبُ، سواءٌ كانت هذه الأحرف معها في كلمةٍ واحدةٍ أو واقعة بعدها.

وهذه بعضُ الأمثلة لتطبيق حكم الإظهار:

| الحرف | نون ساكنة في كلمة | نون ساكنة بين كلمتين | عند التَّنوين |
|---|---|---|---|
| ء | ﴿وَيَنْأَوْنَ﴾ | ﴿مَنْ آمَنَ﴾ | ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾ |
| هـ | ﴿مِنْهُمْ﴾ | ﴿إِنْ هَذَا﴾ | ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ |
| ع | ﴿أَنْعَمْتَ﴾ | ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ | ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ |
| ح | ﴿وَانْحَرْ﴾ | ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ | ﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ |
| غ | ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ | ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾ | ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ |
| خ | ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ | ﴿مَنْ خَافَ﴾ | ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ |

## الإدغام

**الإدغامُ**(لغة): إدخالُ الشَّيءِ في الشَّيء.

و(اصطلاحاً): إدخالُ حرفٍ ساكنٍ بمُتحرِّكٍ، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً من جنس الثاني، وذلك لأجل التخفيف، حيثُ يرتفعُ اللِّسانُ بهما ارتفاعةً واحدةً، ويقعُ في نحو إدغام النُّون السَّاكنة والتَّنوين بأحرف جُمعتْ في كلمة(يَرمُلُون).

وينقسمُ على قسمين:

**إدغامٌ بغُنَّة**: ويقعُ في بعض أحرفه وهي(ي.و.م.ن)مجموعة في(يُومن)حيثُ تبقى الغُنّةُ في حال الإدغام، لذا ينبغي إعطاؤُهُ زمناً بمقدار حركتين.

**وإدغامٌ بلا غُنَّة**: ويقعُ في حرفي(ل. ر) وسُمِّي كاملًا؛ لذَهابِ الغُنَّةِ؛ بسَبَبِ القُربِ الشَّديدِ لمخرجِ النُّونِ منهما.

**والغُنَّةُ**: هي صفةٌ لازمةٌ للنُّون، تخرجُ من الخيشوم(فتحة بين الأنف والفم). ولاتُرسمُ فوقَ النُّونِ السَّاكنةِ علامةُ السُّكونِ؛ لتدلَّ على الإدغام، أما شكلُ التَّنوين في هذه الحال فيُرسمُ تنوينُ الفتح بـ(فتحتين متتاليتين) وتنوينُ الضم بـ(ضمتين متتاليتين) وتنوينُ الكسر بـ(كسرتين متتاليتين)، ومثلُ هذا الرَّسمِ يكونُ في الإخفاء.

وللدلالة على الإدغام الكامل تُرسمُ الشدَّةُ على الحرف المدغم فيه، ولا تُرسم في الإدغام الناقص؛ لتدلَّ على أنَّ الإدغامَ ناقصٌ لبقاء الغُنَّة.

ولا يحصلُ هذا الإدغامُ إلَّا في كلمتين، لذا يُستثنى ما وقع في كلمة واحدة، نحو: (بُنْيان. صِنْوان. قِنْوان. الدُّنْيا)؛ لأنَّ هَيْأَةَ الكلمةِ في هذه الحال تشتبهُ بالمُضَعَّف، وهو: الذي تكرَّرت أحد حروفه الأصلية.

ويُستثنى أيضاً من الإدغام نون﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾مراعاةً للانفصال الحُكميِّ، يعني: وإنْ اتَّصلتْ النونُ الساكنةُ لفظاً ووجَبَ إدغامُها، فهي مُنفصلةٌ حُكماً؛ لأنَّها أسماءٌ لأحرفٍ ابتدأتْ بها بعضُ السُّورِ، والنُّونُ فيها حرفُ هجاءٍ نتهجَّى بها، وليست حرفُ بناءٍ نبني منها كلمة.

كما يُستثنى إدغامُ النُّونِ في قوله تعالى:﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾القيامة/ ٢٧؛ لما فيها من السَّكتِ المانعِ للإدغامِ، والأمثلةُ تُوضِّحُ ذلك، كما في الجدول الآتي:

| الحرف | عند النُّون السَّاكنة | عند التَّنوين |
|---|---|---|
| ي | ﴿إِن يَكُن﴾ | ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ |
| م | ﴿مِن مَّاءٍ﴾ | ﴿قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ |
| و | ﴿مِن وَالٍ﴾ | ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ |
| ن | ﴿مِن نَّارٍ﴾ | ﴿خَيْرٌ نُّزُلاً﴾ |

وهذه بعضُ الأمثلة على الإدغام الكامل:

| الحرف | عند النُّون السَّاكنة | عند التَّنوين |
|---|---|---|
| ل | ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ | ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ |
| ر | ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ | ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ |

## الإخفاء

**الإخفاءُ**(لغة): السَّتر.

و(اصطلاحاً): النُّطقُ بحرفٍ ساكنٍ عارٍ عن التَّشديد، على صفةٍ بين الإظهارِ والإدغامِ، مع بقاءِ الغُنَّةِ، فلا هو تقاربٌ شديدٌ ويحصلُ منه الإدغامُ ويُنتجُ التَّشديد، ولا هو تباعدٌ ويقتضي الإظهار، لذا تُخفى النُّون السَّاكنة والتَّنوين، ولا تخرجُ من مُعتمدها، حيثُ يكونُ اللِّسانُ سائباً حالَ إخفائها، ويقتربُ تدريجاً من حروف الإخفاء، بزمنٍ مقدارُهُ حركتان، ويبقى صوتها(الغُنَّة) يخرجُ من الخيشوم.

وحروفُ الإخفاء(خمسةَ عشرَ حرفاً)واقعةٌ في أوائل هذه الكلمات التي ذكرها الجمزوريُّ في تحفته:

صِفْ ذَا ثَنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

ويقعُ الإخفاءُ في الأمثلة الآتية:

| حرف الإخفاء | عند النُّون السَّاكنة (في كلمة واحدة) | عند النُّون السَّاكنة (بين كلمتين) | عند التَّنوين (و يكون بين كلمتين) |
|---|---|---|---|
| ص | ﴿أَنصِتُواْ﴾ | ﴿عَن صَلاتِهِمْ﴾ | ﴿عَمَلاً صَالِحاً﴾ |
| ذ | ﴿مُنذِرٌ﴾ | ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾ | ﴿يَتِيماً ذَا﴾ |
| ث | ﴿مَنثُوراً﴾ | ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ | ﴿أَزْوَاجاً ثَلاثَةً﴾ |
| ك | ﴿مُنكَرُونَ﴾ | ﴿مَن كَانَ﴾ | ﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾ |
| ج | ﴿زَنجَبِيلاً﴾ | ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ | ﴿رُطَباً جَنِيّاً﴾ |
| ش | ﴿أَنشَأَكُمْ﴾ | ﴿فَمَن شَهِدَ﴾ | ﴿بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ق | ﴿يَنقَلِبْ﴾ | ﴿مِن قَبْلُ﴾ | ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ |
| س | ﴿أَنسَابَ﴾ | ﴿مِن سَعَتِهِ﴾ | ﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾ |
| د | ﴿أَندَاداً﴾ | ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ | ﴿دَكّاً دَكّاً﴾ |
| ط | ﴿فَانطَلَقُواْ﴾ | ﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾ | ﴿شَرَاباً طَهُوراً﴾ |
| ز | ﴿تَنزِيلٌ﴾ | ﴿مِن زَقُّومٍ﴾ | ﴿نَفْساً زَكِيَّةً﴾ |
| ف | ﴿الأنفال﴾ | ﴿فَإِن فَآءُواْ﴾ | ﴿خَالِداً فِيهَا﴾ |
| ت | ﴿كُنتُمْ﴾ | ﴿مِن تُرَابٍ﴾ | ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ |
| ض | ﴿مَنضُودٍ﴾ | ﴿مِن ضَعْفٍ﴾ | ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ |
| ظ | ﴿يَنظُرُونَ﴾ | ﴿مِن ظَهِيرٍ﴾ | ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ |

## القلب

**القَلْبُ**(لغة): تحويلُ الشَّيءِ عن وجهه[١].

و(اصطلاحاً): جَعْلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخر.

ويقعُ هذا القَلْبُ للنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوين إذا جاء بعدهما حرف(الباء)مع مراعاة الغُنَّة، أي: إعطاؤُها زمناً بمقدار حركتين.

**وسَبَبُ القَلْبِ**: عُسْرُ إظهار النُّون السَّاكنة والتَّنوين ثُمَّ إطباقُ الشفتين لأجل الباء مباشرةً، فقُلبت النُّونُ إلى ميمٍ؛ للتَّجانسِ الموجودِ في الصِّفاتِ بين النُّونِ والميمِ من جهةٍ، وبين الميمِ والباءِ في المخرج.

**وعلامتُهُ**: (م) فوق النُّون السَّاكنة، و(حركة مع ميم)لأنواع التَّنوين الثلاثة.

ويجوزُ في عملية القَلْبِ الإخفاءُ الشَّفويُّ، أي: إطباقُ الشَّفتين تدريجاً للنُّونِ المقلبة أو التَّنوين مع تَرْكِ فَرْجَةٍ بين الشَّفتين، ثم إطباقهما لأجل الباء.

وأمثلته:

| في كلمة واحدة | بين كلمتين | عند التنوين |
|---|---|---|
| ﴿أنبياء﴾ | ﴿من بعد﴾ | ﴿سميعٌ بصير﴾ |
| ﴿ليُنبذن﴾ | ﴿أن بورك﴾ | ﴿بصيرٌ بالعباد﴾ |
| ﴿يُنبت﴾ | ﴿من بخل﴾ | ﴿بثمنٍ بخس﴾ |
| ﴿أنبئهم﴾ | ﴿من بينهم﴾ | ﴿ذريةً بعضها﴾ |
| ﴿أنبأك﴾ | ﴿من بين﴾ | ﴿ضلالاً بعيداً﴾ |

(١) القَلْبُ أصحُّ من الإقلاب؛ لأنَّ الإقلابَ مصدرٌ للرباعي(أقلب)، فلانحتاج هنا إلى التعدية بالهمزة.

## أسئلة وتطبيقات

س١/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عدد أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين مع تعاريفها، واعط لكلِّ حكمٍ مثالاً؟

٢-لماذا تظهر النُّون السَّاكنة والتَّنوين عند أحرف الحلق؟

٣-هل تبقى الغُنَّة في حال الإظهار؟

٤-ماهي دلالة وجود الشَّدَّة وعدمها على الحرف المدغم فيه؟

٥-كيف يكونُ وضعُ اللِّسانِ في حالِ الإخفاء؟

س٢/ إستخرج أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين من الآيات الكريمة الآتية:

| ت | الآية الكريمة | الحكم |
|---|---|---|
| ١ | ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ آيَاتِهِ﴾ ص/ ٢٩ | |
| ٢ | ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ هود/ ٤٨ | |
| ٣ | ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ مريم/ ٤٦ | |
| ٤ | ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً﴾ الأنعام/ ٩ | |
| ٥ | ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ يس/ ٩ | |

## الإدغام بحسب الصفات

**الأول: الإدغامُ المُتماثلُ**: وهو أن يتَّحدَ الحرفانِ مخرجاً وصفةً، سواءٌ كانا في كلمة، نحو: ﴿يُوجِّهْهُّ﴾النحل/ ٧٦، ﴿يُكرهْهُّنَّ﴾النور/ ٣٣، ﴿يُدرككُّم﴾النساء/ ٧٨.

أو في كلمتين، نحو: ﴿فما ربحت تِّجارتُهُم﴾، ﴿اِضرب بِّعصاك﴾، ﴿إذ ذَّهَبَ﴾، إلخ.

**الثاني: الإدغامُ المُتجانسُ**: وهو أن يتحدَّ الحرفانِ مخرجاً ويختلفا صفةً، نحو:

١-مخرج(الطاء) و(الدال) و(التاء)، نحو:

د×ت=(قد تَّبين)و(وقد تَّعلمون)و(حصدتُّم).

ت×د=(أجيبت دَّعوتُكُما)و(أثقلت دَّعوا).

ت×ط=(همت طَّآئفة)و(فآمنت طَّآئفة).

ط×ت=﴿أَحَطتُ﴾النَّمل/ ٢٢، ﴿بَسَطتَ﴾المائدة/ ٢٨، ﴿فَرَّطتُ﴾الزُّمر/ ٥٦، ﴿فَرَّطتُمْ﴾يوسف/ ٨٠ ، ولكنَّهُ إدغامٌ ناقصٌ؛ لبقاءِ أثرِ الإطباقِ في الطاء.

٢-مخرج(الذال)و(الظاء)و(الثاء)، نحو:

ذ×ظ = ﴿إذ ظَّلَمُواْ﴾النِّساء/ ٦٤، ﴿إذ ظَّلَمتُم﴾الزخرف/ ٣٩.

ث×ذ = ﴿يلهث ذَّلك﴾الأعراف/ ١٧٦.

٣-مخرج (الميم)و(الباء)وذلك في قوله تعالى: ﴿يا بُنَيَّ اركب مَّعنا﴾هود/ ٤٢.

**الثالث: الإدغامُ المُتقاربُ**: وهو أن يتقاربَ الحرفانِ مخرجاً وصفةً، نحو:

ل×ر = ﴿وَقُل رَّبِّ﴾طه/ ١١٤، ﴿بل رَّفعهُ اللهُ إليه﴾النساء/ ١٥٨.

ق×ك = ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾المرسلات/ ٢٠ .

## أسئلة وتطبيقات

س١/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عدد أنواع الإدغام بحسب الصِّفات، واعطِ لكلِّ واحدٍ مثالاً؟

٢-اعط ثلاثة أمثلة على إدغام المتماثلين؟

٣-اعط ثلاثة أمثلة على إدغام المتقاربين؟

٤-اعط ثلاثة أمثلة على إدغام المتجانسين ناقصاً؟

٥-اعط ثلاثة أمثلة على إدغام المتجانسين كاملاً؟

س٢/ استخرج نوع الإدغام من الآيات الكريمة الآتية:

| ت | الآيـة الكريمـة | نوع الإدغام |
|---|---|---|
| ١ | ﴿فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ مِن بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ الصف/ ١٤ | |
| ٢ | ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾البقرة/ ١٨٥ | |
| ٣ | ﴿أينما يُوجِّههُّ لايأتِ بخيرٍ﴾النحل/ ٧٦ | |
| ٤ | ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾يوسف/ ٨٠ | |
| ٥ | ﴿وقل رَّبِّ زِدْني عِلماً﴾طه/ ١١٤ | |

## المد، شروطه وأقسامه

**المدُّ**(لغة): مُطلقُ الزِّيادة.

وفي(الاصطلاح): إطالةُ زمن الصَّوت بحرفٍ من أحرفِ المدِّ الثلاثة(الألف والواو والياء السواكن)، وذلك بسبب ضعفها واتِّساع مخرجها.

وتُسمَّى هذه الأحرف في النَّحو والصَّرف بـ(أحرف العلَّة)؛ لقبولها الإعلال، أي التَّغييرُ في أبنيتها من الحذف والإبدال ونحوه.

**ويُشترطُ في مدِّ هذه الأحرف:**

١-أنْ تكونَ مسبوقةً بحركاتٍ مجانسةٍ لها، فيكونُ الألفُ ما قبلهُ مفتوح، والواو ما قبلهُ مضموم، والياء ما قبلهُ مكسور.

٢-يُشترطُ أنْ لا تُقطعَ بسكونٍ بعدها، نحو:(وذَا النُّونِ)و(يُؤتِي الْحِكْمَةَ)و(أُوتُواْ الْعِلْمَ)، إلخ، ففي حال الوصل يتخلَّف المد فيها، أي(يُحذفُ صوتُها).

٣-أنْ لا يكونَ حرفا الواو والياء مشدَّدين، نحو: (قُوَّة) و(بالغُدُوِّ) و(بالعَشِيِّ)، ونحوها، فالتَّشديدُ يجعلُ الحرفَ في حيِّزٍ ويَمنعُهُ من المد.

٤-أنْ لا يُقطعَ صوتُ الألف في(تنوين النصب) في حال لفظه، نحو: شيئاً، ضوءاً، ونحوهما؛ لاعتراض التَّنوين الصَّوت؛ بسبب علوقِ طرفِ اللِّسانِ باللِثَّةِ.

و المدُّ على أقسام:

١-أصلي ٢-فرعي ٣-مُلحقات.

## المد الأصلي

**المدُّ الأصليُّ(الطبيعي)**: هو مـالَمْ يـأتِ بعده همزٌ أو سـكـونٌ[١]، نحو قولنا: (قَالَ)،(يقُولُ)،(قِيلَ)، ويُمكِنُ التعرُّفُ على الأحرف المدِّيَّة في كلمة(نُوحِيهَا)حيثُ جُمعت الثلاثةُ فيها، وتُمدُّ بمقدار حركتين من الزَّمن مدًّا طبيعياً.

**والحركةُ**: عبارةٌ عن وحدةٍ زمنيةٍ لتقديرِ زمنٍ ما في النُّطقِ بأحرفِ المدِّ بحسب نوعه، فمنه مايُعطى حركتين كما في الطبيعي، ومنه مايُعطى أكثر كما في المدود الطويلة التي بسبب الهمز أو السُّكون بحسب نوعها، وكذلك في تقديرِ زمنِ الغُنَّةِ الملازمةِ للنُّونِ والميمِ في حال تشديدهما، ومايقعُ في الإخفاءِ والقَلْبِ والإدغامِ النَّاقصِ.

قال الجمزوريُّ عن أحرف المدِّ في(تُحفة الأطفال) :

حُروفُـــهُ ثلاثـــةٌ فَعِيـــها ... من لفظِ واي وَهْـيَ في(نُوحِيهَا)

والكسرُ قَبْلَ اليا وقَبْلَ الـواوِ ضَمْ ... شَـرطٌ وفتحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَـزَمْ

وقد وردت في الكلمات الكريمة الآتية، ويُقاسُ عليها:

| الحرف | الآيـــة الكريمة |
|---|---|
| الألف | ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾النحل/ ٨٠ |
| الواو | ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا﴾النحل/ ٨٠ |
| الياء | ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾النحل/ ٨١ |

(١) بالنسبة للمد العارض، وإنْ كان بسبب السُّكون، إلاَّ أنَّ سكونه عارضٌ وليس لازماً، لذا يُمكنُ أن يكون طبيعياً – في أحد أحواله – حال الوقف جوازاً، كما سيأتي.

## المد الفرعي

**المدُّ الفرعيُّ**: هو الذي تُمدُّ فيه الأحرف الثلاثة مدّاً طويلاً، بسبب مجيء الهمزِ أو السُّكونِ بعدها، مما يتطلَّبُ العنايةَ بأحرف المدِّ؛ لضعفها، فالهمزُ الذي يأتي بعدها قويٌّ، والسُّكونُ الذي يليها مغايرٌ[1] فاقتضى المدّ؛ لتقوية الحرف.

ويقعُ المدُّ(بسبب الهمز) في كلمة واحـدة، فيُسمَّى(مُتَّصلاً) وبين كلمتين، فيُسمّى(مُنفصلاً).

## الأول: المد المتصل

**المدُّ المتصلُ**: هو الذي يقعُ لحرف المد إذا جاء بعدهُ همزٌ في كلمةٍ واحدةٍ.

وسُمِّي(واجباً)لاتفاق القُرَّاءِ على وجوبِ مدِّهِ، وإنْ اختلفواْ في عدد حركاته.

حيثُ يُمدُّ من طريق الشاطبيَّة(أربع)أو(خمس)حركات، وإذا كانت الهمزةُ متطرفةً وموقوفاً عليها فيجوزُ إلى(ست)حركات.

كما وقع في الأمثلة الآتية:

| الحرف | المد المتصل |
|---|---|
| الألف | ﴿عطَآء﴾ ، ﴿أولِيَآء﴾ ، ﴿إسرَآئيل﴾ ، ﴿ملَآئكة﴾.. |
| الواو | ﴿سُوء﴾ ، ﴿قُرُوء﴾ ، ﴿يَنُوء﴾ ، ﴿ليسُئُواْ﴾.. |
| الياء | ﴿جِيء﴾ ، ﴿هنِيئاً﴾ ، ﴿مَرِيئاً﴾ ، ﴿سِيئَت﴾.. |

(١) تتميز أحرف المد عن بقية الحروف، بكون سكونها إنسيابياً يمتد مع النفس.

## الثاني: المد المنفصل

**المدُّ المنفصلُ**: هو الذي يقعُ لحرفِ المدِّ بسبب مجيءِ الهمزِ بعدهُ في كلمةٍ أخرى.

وسُمِّي(جائزاً)لاختلاف القُرَّاءِ في وجوبِ مدِّه، كما اختلفواْ في عدد حركاته.

حيثُ يُمدُّ بمقدار:(أربع)أو(خمس)حركات من طريق الشَّاطبيَّة، ويجوزُ فيه القصر(حركتان) من طريق الطيِّبة.

والشاطبيَّةُ والطيِّبةُ: طريقان جائزانِ إلى روايةِ حفصِ بنِ سليمانِ الكوفيِّ عن شيخه عاصم بن أبي النُّجود الكوفيِّ.

كما وقع في الأمثلة الآتية:

| الحرف | المد المنفصل |
|---|---|
| الألف | ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ﴾، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ﴾، ﴿لآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ |
| الواو | ﴿قُواْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿تُوبُواْ إِلَى اللَّـهِ﴾، ﴿قالُواْ ءَامنَّا﴾ |
| الياء | ﴿والذينَ في أموالهم﴾، ﴿وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ |

## المد(بسبب السكون)

**وينقسمُ المدُّ(بسبب السكون)على قسمين:**

**سكونٌ لازمٌ(واقعٌ في بِنْيةِ الكلمة).**

**وسكونٌ عارضٌ(للوقف).**

**المدُّ اللازمُ**: هو الذي تُمدُّ فيه الأحرفُ الثلاثةُ مدّاً طويلاً؛ بسببِ مجيءِ السُّكونِ بعدها، ويقعُ إمَّا في الكلمات أو الحروف المقطعة، ويُمدُّ الجميعُ بمقدار ست حركات بالاتفاق، وسُمِّي باللازم: إمَّا للزوم سببه، وهو السُّكونُ اللازمُ في حالي الوقف والوصل، أو للزوم مدِّه بالاتِّفاق (ست)حركات وقفاً ووصلاً، وينقسمُ على:

**(كلمي مُثقَّل)** و **(كلمي مُخفَّف)** و **(حرفي مُثقَّل)** و **(حرفي مُخفَّف)**:

## الأول: المد اللازم الكلمي المُثَقَّل

ويكونُ بسَببِ السُّكونِ اللَّازمِ الواقعِ بَعدهُ في بِنْيةِ الكلمة، وذلك على النحو الآتي:

| الحرف | الكلمة | موضع السُّكون اللَّازم |
|---|---|---|
| الألف | ﴿الضَّآلِّين﴾، ﴿الحآقَّة﴾ ﴿الجآنَّ﴾، ﴿صوآفَّ﴾. | الضآلِّين. الحآقَّة. الجآنَّ. صوافَّ |
| الواو | ﴿تأمُرُونِّي﴾، ﴿أتُحآجُّونِّي﴾. | تأمرونِّي. أتحاجُّونِّي |

فهنا وقعَ السُّكونُ اللَّازمُ بعد حرف المدِّ مباشرةً(أي في كلمة واحدة).

## الثاني: المد اللازم الكلمي المُخَفَّف

وهو المدُّ الذي يكونُ فيه السُّكونُ اللازمُ غيرَ مُدغمٍ بما بعدهُ، نحو:

(ءَآلْان) التي وردت في موضعين في سورة يونس في الآيتين/ ٥١و٩١، ولا يُوجدُ في القُرآن غيرهما، كما هو مُبيَّن:

| ت | الآية الكريمة | أصلها |
|---|---|---|
| ١ | ﴿ءَآلْانَ وقدْ كُنتُم به تَستَعجلُون﴾يونس/ ٥١ | أَأَلْآن |
| ٢ | ﴿ءَآلْانَ وقدْ عَصَيتَ قَبلُ وكُنتَ مِنَ المُفسدينَ﴾يونس/ ٩١ | أَأَلْآن |

وهذا المدُّ وقعَ على وجهِ الإبدالِ، فأصلُ ءَآلْان= أَأَلْان، اجتمعت في أول الكلمة همزتان مفتوحتان، الأولى(همـزة استفهام)والثانية(همزة وصل)فبدلاً من تحقيق الهمزتين معاً أُبدلت الثانية إلى ألفٍ؛ لمجانستها الفتحة قبلها، ثم أُشبعتْ، أي مُدَّتْ مدّاً طويلاً بمقدار ست حركات؛ لمجيءِ السُّكونِ اللَّازمِ بعدها.

## الثالث: المد اللازم الحرفي المُثقَّل

ويقعُ هذا المدُّ في الحُروفِ المقطَّعةِ التي وردت في مطلعِ تسعٍ وعشرينَ سورةً من السُّورِ القُرآنيةِ، وقد جُمعت في أربعةَ عشرَ حرفاً، في عبارة:(صراطُ عليٍّ حقٌّ نُمْسِكُهُ)، حيثُ يُمدُّ بعضُها مدّاً طويلاً بمقدار ست حركات، وهي ثمانية مجموعة في(نَقُصَ عَسلُكُم)، هجاؤُها ثلاثي، حيثُ يكونُ أوسطُها حرفُ مدٍّ بعدهُ سكونٌ لازمٌ(أصليٌّ)، إذا أُدغم بما بَعدهُ يُسمَّى(**مد لازم حرفي مُثقَّل**)، كما في الأمثلة الآتية:

| الحروف المقطَّعة | هجاؤها | موضع المد |
|---|---|---|
| ﴿ألم﴾ | ألفْ. لآمْ.مِيمْ | لآمْمِيمْ |
| ﴿طسم﴾ | طَا.سِينْ.مِيمْ | سيمْمِيمْ |
| ﴿ألمر﴾ | ألفْ.لآمْ.مِيمْ.را | لآمْمِيمْ |
| ﴿ألمص﴾ | ألفْ.لآمْ.مِيمْ. صَآدْ | لآمْمِيمْ |

## الرابع: المد اللَّازم الحرفي المُخَفَّف

وهو ما كان الحرفُ الأوسطُ فيه سكونُهُ مُظهراً، أي مخفَّفاً(غير مُدغم بما بعده).

كما في الأمثلة الآتية:

| الحروف المقطَّعة | هجاؤها | موضع المد |
|---|---|---|
| ﴿ألـر﴾ | ألفْ. لَآمْ. رَا | لَآمْ |
| ﴿طس﴾ | طَا. سِيـنْ | سِيـنْ |
| ﴿حم﴾ | حَا. مِيـمْ | مِيـمْ |
| ﴿عسق﴾ | عَيـنْ. سِيـنْ. قَآفْ | سِيـنْ. قَآفْ |
| ﴿يس﴾ | يَا.سِيـنْ | سِيـنْ |
| ﴿كهيعص﴾ | كَآفْ. هَا. يَا.عَيـنْ. صَآدْ | كَآفْ.صَآدْ |

أمَّا هجاءُ العَينِ في مجموعة﴿كهيعص﴾و﴿حم*عسق﴾الذي وقع فيه مدُّ اللِّين، فيجوزُ فيه القصر(حركتان)من طريق الطيِّبة، والتوسُّط(أربعاً)والطول(ست) حركات من طريق الشاطبيَّة، وهو المفضَّلُ أسوةً بمقدارِ المدودِ اللازمةِ.

أما التي تُمدُّ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين، فهي خمسةُ أحرفٍ مجموعة في:(حيٌّ طَهُرَ)، ولكن دون تحقيق الهمزة، فلا يُقالُ: حَاء، يَاء، إلخ، كما في الأمثلة الآتية:

| الحروف المقطعة | هجاؤها | موضع المد |
|---|---|---|
| ﴿حم﴾ | حَا. مِيـمْ | حَا |
| ﴿يس﴾ | يَا. سِيـنْ | يَا |
| ﴿طه﴾ | طَا. هَا | طَا. هَا |
| ﴿ألر﴾ | ألفْ. لَآمْ. رَا | رَا |

وبقي من الحروف المقطَّعة الألف، فهو واقعٌ في المجموعتين في تهجِّي أسماءِ الحروفِ.

## المد العارض للسكون

**المدُّ العارضُ للسُّكون:** يقعُ في حالِ اختيارِ الوقفِ وعروضِ السُّكونِ، حيثُ يقعُ الحرفُ المدِّيُّ ما قبل الأخير.

وقد جوَّزَ القُرَّاءُ في مدِّه: القصر(حركتان)والتوسُّط(أربع)حركات، والطول(ست)حركات.

كما في الآيات الكريمة الآتية في حالِ الوقفِ على أواخرِها:

| الحرف | المد العارض للسُّكون |
|---|---|
| الألف | ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾الرحمن/ ٢٦، ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾آل عمران/ ٩. |
| الواو | ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾الانشقاق/ ٢٥ ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾المؤمنون/ ١. |
| الياء | ﴿بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾، ﴿عليهِ توكَّلتُ وإليهِ أُنيبُ﴾هود/ ٨٨. |

## المدودُ المُلحقة

هناك مدودٌ مُلحقةٌ بالجذرِ الرئيسِ، وهي:

**الأول: مدُّ البَدَل**: ويقعُ في الكلمة التي اجتمعتْ في أولها همزتان (الأولى متحركة مُطلقاً -بفتحة أو كسرة أو ضمة- والثانية ساكنة)فبدلاً من تحقيق الهمزتين معاً تُبدَّلُ الثانيةُ إلى ألفٍ أو ياءٍ أو واوٍ بحسب ما قبلها، وفي هذه الحال تأخذُ الكلمةُ شروطَ المدِّ الطبيعيِّ وتُلحقُ به، وتمدُّ بمقدار حركتين.

كما في الأمثلة الآتية:

| الكلمة المبدلة | أصلها |
|---|---|
| ﴿ءَادم﴾، ﴿ءَامن﴾، ﴿ءَازر﴾، ﴿ءَاتى﴾. | أَأْدم. أَأْمن. أَأْزر. أَأْتى.. |
| ﴿أُوتي﴾، ﴿أُوتينا﴾، ﴿أُوذينا﴾، ﴿أُوتُمن﴾. | أُؤْتي. أُؤْتينا. أُؤْذينا. أُؤْتُمن.. |
| ﴿إِيمان﴾، ﴿إِيتُوني﴾، ﴿إِئذَن﴾، ﴿إِيلاف﴾. | إِئْمان. إِئْتُوني. إِئْذَن. إِئْلاف.. |

وهناك كلماتٌ تشبهُ في صورتها مدَّ البدَل، ولكنْ ليستْ الهمزةُ فيها مُبدلةً؛ كونُ أصلها ليس اجتماع همزتين، نحو: قُرءَان، جآءُواْ، شآءُواْ، إسرآئِيل، ونحوها، فهي مدودٌ طبيعيةٌ في الأصل، كلُّ ما هنالك جاءتْ أحرفُ المدِّ فيها مسبوقةً بهمزة.

**وسَبَبُ إلحاق مدِّ البدلِ بالطبيعيِّ**: أنَّ الكلمةَ التي اجتمع في أولها همزتان، كان لابُدَّ من معالجته، وهذا النوعُ تكونُ معالجتُهُ بالإبدال، ولا يكونُ إلا للهمزة الثانية، فأصبح مُلحقاً بالطَّبيعيِّ؛ لأنَّهُ سيؤُول بعد المعالجة إلى ألفٍ أو واوٍ أو ياءٍ مدِّيات.

**الثاني: مدُّ الصِّلة**: وهو المدُّ الذي يقعُ لحركة هاء الكناية(وهي هاءٌ يُكنَّى بها عن المفرد المذكر الغائب)بحرفٍ يُناسِبُ حركَتَها إذا كانت مضمومة أو مكسورة[1]

(١) فلا يقع لهاء الضمير المؤنث، نحو: (لَـهَا، مِنهَا، بِـهَا، عَليهَا..)كونها مفتوحة ولحقها الألف.

وواقعة بين متحركين، وذلك بملاحظة:

أ- عدمُ وقوعها بين ساكنين(قبلها أو بعدها)، نحو:(مِنْهُ)، (عَنْهُ) ، (إليْهِ)، (شَروْهُ) ،(اجْتَباهُ وهَداهُ)، إلخ، ونحو: (لهُ الْملك) ، (بِهِ الْأرض)، إلخ.

ب-أنْ لا تكونَ هاء أصلية، نحو: الهاء في لفظ الجلالة(الله) تبارك اسمُهُ وجلَّت عظمتُهُ، ونحو:(نفقه)، (وجه)، (فواكه)، إلخ.

**ويُرادُ بالصِّلة**: ما تولَّدَ من إشباع حركة الهاء واو أو ياء مدِّيَّتين مُقدَّرتين، لهما صلةٌ بالضمة أو الكسرة حال وصلهما، ويُقسَّمُ هذا النوع على قسمين:

**مدُّ صلةٍ كبرى**: إذا جاء بعد هاء الكناية همزةٌ في كلمة أخرى، وتُلحقُ بالمدِّ المنفصلِ، فتُمدُّ إلى حركتين أو أربع أو خمس، نحو:﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ الهُمَزَة/ ٣، ﴿ومِنْ ءَاياتِهِ أنْ خَلَقَكُم مِّن تُرابٍ﴾الرُّوم/ ٢٠، إلخ.

**ومدُّ صلةٍ صغرى**: إذا جاء بعد هاء الكناية حرفٌ غيرُ الهمزة، وتُلحقُ بالطبيعيِّ، فتُمدُّ بحركتين نحو:﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾الشُّورى/ ٢٧،﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾التوحيد/ ٤،﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾الإنسان/ ٢٩ [1].

(١) الهاء في اسم الإشارة المؤنثة(هذه)ليست هاء ضمير؛ إنما هي من بعض أحرفها، لكنها تأخذ حكم مد الصِّلة؛ كون هائها تشبع كسرتها-في الوصل- في إحدى لغاتها.

ويَشُذُّ عن القاعدة الهاءات الواقعة في:

١-﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾الفرقان/ ٦٩، فهو تعبيرٌ صوتيٌّ يُرادُ به الإشارةُ إلى طولِ أمدِ الخلودِ والبقاءِ للكافرين.

٢-﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾الزمر/ ٧، موافقةً للأصل(يرضَاهُ)فهي مجزومةٌ لوقوعها جواباً للشَّرط.

٣-﴿فَأَلْقِهْ﴾النمل/ ٢٨؛ لسكون الهاء؛ بسبب وقوعها مجزومةً بالأمر.

٤-﴿أَرْجِهْ﴾الأعراف/ ١١١، والشُّعراء/ ٣٦؛ لنفس السبب السابق، وقد قرأها حفص بحذف الهمزة وإسكان الهاء، فهي في الأصل(أَرْجِئْهُ).

**الثالث: مدُّ اللِّين**، ويقعُ في الواو والياء السَّاكنتين المفتوح ما قبلهما، السَّاكن ما بعدهما سُكوناً عارضاً، ويقعُ في مقاطع ذات ثلاثة أحرف متطرفة في الكلمة يكونُ الحرفُ ما قبل الأخير فيها واو أو ياء ساكنتين مفتوح ما قبلهما، وما بعدهما حرفٌ ساكنٌ سكوناً عارضاً، وقد ذكرها الجمزوريُّ بقوله:

واللِّينُ منها الياءُ وواوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انفتاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

ووفقَ هذه الشُّروط يكونُ هذا المدُّ مُلحقاً بالمدِّ العارضِ للسُّكونِ، ويجوزُ فيه القصرُ(حركتان)والتوسط(أربع)والطول(ست)حركات.

وهذه بعضُ الأمثلة على مد اللِّين:

| الحرف | أمثلته |
|---|---|
| الواو | مَوت. يَوم. صَوم. خَوف. سَوء. نَوم.. |
| الياء | شَيء. خَير. بَيت. قُرَيش. سَير. لَيل.. |

**الرابع: مدُّ العِوَضِ**، ويقعُ في الكلمات المنوَّنةِ تنوينَ نصبٍ، ففي حال الوقف عليها وزوال التَّنوين، يوقفُ عليها بالألف، وعليه يُلحقُ هذا المدُّ بالطبيعيِّ، ويُمدُّ بمقدار حركتين، نحو الوقفِ على: **(شيئاً)**، **(ذرواً)**، **(هدًى)**، **(ضحًى)**، إلخ.

**الخامس: مدُّ الفَرْق**، وهو المدُّ الذي لولاه لتُوهِّم الاستفهام أنَّه خبرٌ، فالمدُّ يُفرِّقُ بينهما، ويُلحقُ بالمدِّ اللَّازم الكلميِّ(مُثقَّل أو مُخفَّف)ويقعُ في ستة مواضع، وهي:

﴿قُلْ ءَآلذَّكرينِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيين﴾الأنعام/ ١٤٣-١٤٤.

﴿قُلْ ءَآللهُ أَذِنَ لَكُم﴾يونس/ ٥٩، ﴿ءَآللهُ خَيرٌ أَمَّا يُشرِكُون﴾النمل/ ٥٩.

﴿ءَآلْانَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَستَعجِلُون﴾يونس/ ٥١.

﴿ءَآلْانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبلُ وكُنتَ مِنَ المُفسدينَ﴾يونس/ ٩١.

ويجوزُ فيه الإبدالُ مع الإشباع(ست حركات)أو التسهيلُ(قراءة الهمزة الثانية بين الهمزة والألف)والأولُ مُقدَّمٌ.

**السادس: مدُّ التعظيم**، ويُقصدُ به المُبالغةُ في تعظيمِ الله سُبحانه وتعالى من خلال نفي الألوهيَّة عن سواهُ، وذلك بمد ألف(لا النافية)مداً طويلاً مُبالغاً فيه، في نحو: ﴿لآ إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ ،﴿لآ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ ،﴿لآ إِلَهَ إِلَّاهُوَ﴾.

## أسئلة وتطبيقات

س١/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-ما هي الشُّروط التي يجب أن تتوفر في المد؟

٢-عرف(المدّ المتصل)و(المدّ المنفصل)مع الأمثلة؟

٣-ما هو مدُّ البدل، وبِمَ يُلحق، مع الأمثلة؟

٤-ما هو مدُّ الفرْق، وبِمَ يُلحق، مع الأمثلة؟

٥-هل يحصلُ مدُّ الصِّلة لهاء الضمير أم لحركته، وبِمَ يُلحق؟

س٢/ استخرج أنواع المدِّ من الآيات الكريمة الآتية:

| ت | الآية الكريمة | نوع المد |
|---|---|---|
| ١ | ﴿قالَ لأَهلِهِ امْكُثُواْ إِنِّي ءَانَسْتُ ناراً﴾القصص/ ٢٩ | |
| ٢ | ﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾الحجر/ ٢٧ | |
| ٣ | ﴿ثمَّ كانَ عاقِبَةَ الذينَ أَسَآءُواْ السُّوأَى﴾الروم/ ١٠ | |
| ٤ | ﴿ومنْ ءَاياتِهِ أنْ خَلقكُم مِّن تُرابٍ﴾الروم/ ٢٠ | |
| ٥ | ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾المائدة/ ٤٢ | |

## أحكام الراء

وتتعلَّقُ بترقيقها وتفخيمها، والأصلُ فيها التفخيمُ، وتقع في ثلاثة أحوال:

**١-التفخيم** **٢-الترقيق** **٣-جواز الوجهين**

**الأولى:(التفخيمُ)**: حيثُ تُفخَّمُ في الأحوال الآتية:

١-إذا كانت مضمومة(مُطلقاً)، نحو:(رُزقنا)، (عشرُون)، (عُرُباً).

٢-إذا كانت مفتوحة(مُطلقاً)، نحو:(رَبَّنا)، (حذرَ الموت)، (سِرَاجاً).

٣-إذا كانت ساكنة وجاءت بعد ضم، نحو:(غُرْفة)، (قُرْآن)، (قُرْبان).

٤-إذا كانت ساكنة وجاءت بعد فتح، نحو:(مَرْيم)، (قَرْية)، (المَرْء).

٥-إذا كانت ساكنة وجاءت بعد كسرٍ عارضٍ(سواءٌ ابتدأنا بالكلمة أو كانت بين كلمتين)، نحو:(اِرْجِع)، (اِرْكَعواْ)، (ربِّ ارْجِعون)، (لِـمَنِ ارْتَضى)، (أَمِ ارْتَابُواْ).

٦-إذا كانت ساكنة وجاءت بعد كسرٍ أصليٍّ مُنفصلٍ عنها، نحو: (الّذِي ارْتضى).

٧-إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ أصليٍّ مُتَّصلٍ بها، ولكن جاء بعدها حرفُ استعلاءٍ مفتوحٍ، نحو:(قِرْطَاس)، (إِرْصَاداً)، (مِرْصَاداً)، (فِرْقَة)، (لبالمِرْصَاد).

٨-إذا كانت متطرفة وجاءت بعد ساكنٍ قبله مفتوح أو مضموم، نحو:(القَدْر)، (الفَجْر)، (العَصْر)، (اليُسْر)، (العُسْر)، إلخ، وهذا التفخيم يحصلُ في حالِ الوقفِ وعروضِ السُّكون.

**الثانية:(التَّرقيقُ)** وذلك في الأحوال الآتية:

١-إذا كانت مكسورة(مُطلقاً)، نحو:(رِزقاً)، (الرِّقاب)، (أَنذرِ الناس)، إلخ.

٢-إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ أصليٍّ، نحو:(شِرْعَة)، (فِرْدَوس)، (أَنذِرْهُم)، إلخ (بشرط أنْ لا يأتي بعد الراء حرفُ استعلاءٍ مفتوح).

٣-إذا كانت ساكنة-عَرَضاً- بعد ياء ساكنة(مدِّية أو لينيَّة)، نحو:(خَبِير)، (قَدِير)، (خَير)، (طَير)، إلخ.

٤-إذا كانت ساكنة بعد ساكنٍ قبله مكسور، نحو: (السِّحر)، (الذِّكر)، (الشِّعر).

٥-إذا أعقبها ألفٌ مُمالٌ، وذلك في موضعٍ واحدٍ في روايةِ حفصٍ، في كلمة (مجرَاها) في قوله تعالى: ﴿بسمِ اللّهِ مَجرَاها ومُرسَاها﴾هود/ ٤١.

**الثالثة: (جوازُ الوجهين)** أي جوازُ التَّفخيمِ والتَّرقيقِ، وذلك في المواضع الآتية:

١-كلمة(فِرْقٍ) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾الشعراء/ ٦٣، جاز فيها الوجهان وصلاً ووقفاً، والتَّرقيقُ أرجحُ.

٢-كلمة(مِصْرَ) في قوله تعالى:﴿وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ اللهُ ءَامنينَ﴾ يوسف/ ٩٩، ففي الوصل تُفخَّم؛ لأنَّها مفتوحة، وفي الوقف لها وجهان، والتَّفخيمُ أرجحُ.

٣-كلمة(القِطْرِ) في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾سبأ/ ١٢، فتُرقَّقُ وصلاً؛ لأنَّها مكسورة، أما في الوقف فلها وجهان، والتَّرقيقُ أرجحُ.

## أسئلة وتطبيقات

س/ استخرج أحكام الراء من الآيات الكريمة الآتية:

| ت | الآية الكريمة | حكم الراء |
|---|---|---|
| ١ | ﴿إن يكُن مِّنكُمْ عِشرُونَ صَابرُونَ يَغلِبُواْ مِئَتَين﴾ الأنفال/ ٦٥ | |
| ٢ | ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْـمَرْجَانُ﴾الرحمن/ ٢٢ | |
| ٣ | ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُواْ﴾النور/ ٥٠ | |
| ٤ | ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْـمَصِيرُ﴾الممتحنة/ ٤ | |
| ٥ | ﴿وإذ نَجَّيناكُم مِّن ءَالِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُم﴾ البقرة/ ٤٩ | |
| ٦ | ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ الإسراء/ ٧٧ | |
| ٧ | ﴿ولقدْ يَسَّرنَا القُرءَانَ للذِّكرِ فهلْ من مُّدَّكر﴾القمر/ ١٧ | |
| ٨ | ﴿وماعلَّمناهُ الشِّعرَ ومايَنبغي لهُ﴾يس/ ٦٩ | |
| ٩ | ﴿إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾الجن/ ٢٧ | |
| ١٠ | ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾المائدة/ ٤٨ | |

## أحكام الهمزة

الهمزةُ من الحروفِ العربيَّةِ التي خُصَّت بأحكامٍ كثيرةٍ في كيفية نطقها، وفي رسمها، وفي التِّلاوة لابُدَّ من معرفة أحكامها، بحسب مواضعها، نحو ما إذا جاءت في الأسماء والأفعال، أو ابتدأت بها الكلمة، وفي حال اجتماع همزتين.

وتُقسَّمُ الهمزةُ على قسمين: (**همزة قطع**) و(**همزة وصل**).

**همزةُ القطع**: هي الهمزةُ التي تَثبُتُ في حالتي الوصل والابتداء، وهي من أصل الكلمة، حيث تقعُ في أولها ووسطها وآخرها، وذلك في الاسم والفعل والحرف، وتقبلُ الحركات، وسُمّيت بهذا الاسم؛ لأنَّها تقطع الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، وحُكمُها التَّحقيقُ، وهذه بعض الأمثلة :

في الأسماء: **أَحمد**، **إِبراهيم**، **إِسحاق**، **إِسرآئيل**، **إِسماعيل**.

وفي أول الفعل الماضي الرباعي وأمرُهُ ومصدرُهُ، نحو: **أَنْعَمَ أَنْعِمْ إنْعاماً**.

وكذا في أول الفعل المضارع، نحو: **أَكتُبُ** ، **أُقسِمُ** ، **أَعوذُ** ، **أَقولُ**، **أُجيبُ**.

وفي أول الماضي الثلاثي ومصدرُهُ، نحو: **أَكَلَ أكلاً**، **أَخَذَ أخذاً**، **أَمَرَ أمراً**.

**وهمزةُ الوصل**: هي الهمزةُ الزائدةُ التي تثبتُ ابتداءً وتسقطُ وصلاً، وسُمّيت بذلك؛ لأنَّه يُتوصَّلُ بها إلى النُّطق بالسَّاكن، فتُحقَّقُ في الإبتداء وتسقُطُ في الدَّرج، وتكونُ في الأسماء والأفعال والحروف، ففي الأسماء الـمُعرَّفة بأل، نحو: ﴿**الْـمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْـمُؤْمِنُ الْـمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْـمُتَكَبِّرُ**﴾ الحشر/ ٢٣، وحركتُها الفتحُ دائماً.

لكنها تُكسرُ في أسماءٍ سَماعيَّة، نحو:

١ -(**اِبن**)و(**اِبنت**) في قوله تعالى: ﴿**وءَاتينَا عيسَى ابْنَ مَريَمَ**﴾البقرة/ ٨٧، ﴿**وَمَرْيَمَ**

ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾التَّحريم/ ١٢.

٢-(اِمرِئ)و(اِمرُؤ)و(اِمرَأ)و(اِمرأَة)، وذلك في قوله تعالى:﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾عبس/ ٣٧،﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾النِّساء/ ١٧٦،﴿اِمْرَأَ سَوْءٍ﴾ مريم/ ٢٨،﴿وإنِ امرأةٌ خَافتْ من بعلها نُشوزاً ﴾النِّساء/ ١٢٨.

٣-(اِثنين)و(اِثنتين)و(اِثنتا) كما في قوله تعالى:﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ التوبة/ ٤٠، وفي قوله تعالى:﴿قالُواْ رَبَّنا أَمتَّنا اثنتَينِ وأَحْيَيتَنا اثنتينِ﴾ غافر/ ١١، وفي قوله تعالى:﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عيناً﴾البقرة/ ٦٠.

٤-(اِسم) كما في قوله تعالى:﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾الأعلى/ ١.

**وكذلك تقع في أسماء قياسية، وهي على نوعين:**

**الأول**: مصدر الفعل الماضي الخماسي المبني للمعلوم، على وزن(**افتعال**)، نحو:

١-(اِبتغاء) في قوله تعالى:﴿ابْتغَاءَ مَرضَاتِ الله﴾ البقرة/ ٢٠٧.

٢-(اِفتراء) في قوله تعالى:﴿افْتِرَاءً عَلَى الله﴾الأنعام/ ١٤٠.

٣-(اِختلاف) في قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾يونس/ ٦ .

**الثاني**: مصدر الفعل الماضي السُّداسي المبني للمعلوم، على وزن(**استفعال**)، نحو:

١-(اِستكباراً) في قوله تعالى:﴿وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَاراً﴾نوح/ ٧.

٢-(اِستغفار) في قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ﴾التوبة/ ١١٤.

٣-(اِستعجال) في قوله تعالى:﴿اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾يونس/ ١١.

وعليه تكون في صيغة الأمر من الماضي الخماسي والسُّداسي همزة وصل، وكذا في

الأمر من الماضي الثلاثي، فتُكسرُ إنْ كان ثالثُهُ مكسوراً كسراً أصلياً أو مفتوحاً، نحو:

-في قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾البقرة/ ٦٠، والشاهد(اِضْرِب).

-في قوله تعالى:﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾الفاتحة/ ٦، والشاهد(اِهْدِنا).

-في قوله تعالى:﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾البقرة/ ٤٥، والشاهد(اِسْتَعينُواْ).

-في قوله تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾العلق/ ١، والشاهد(اِقرَأْ).

وتُكسر -أيضاً- إنْ كان ثالثُ الفعلِ مضموماً ضماً عارضاً، وذلك في نحو:

١-(اِبنُواْ) في قوله تعالى:﴿فَقَالُواْ ابْنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً﴾الكهف/ ٢١.

٢-(اِقضُواْ) في قوله تعالى:﴿ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾يونس/ ٧١.

٣-(اِمشُواْ) في قوله تعالى:﴿أَنِ امشُواْ واصْبِرُواْ على ءَالِهَتِكُم﴾ص/ ٦.

٤-(اِئتُواْ) في قوله تعالى:﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾يوسف/ ٥٤.

٥-(اِمضُواْ) في قوله تعالى:﴿وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾الحجر/ ٦٥.

فأصلُ هذه الكلمات هي:(اِبنيُواْ، اِقضِيُواْ، اِمشِيُواْ، اِئتيُواْ، اِمضِيُواْ)حذفت الياء ونُقلت حركتها إلى ماقبلها، أما كلمة(اِئتُواْ)فقد اجتمع في أولها همزتان، أُبدلت الثانية إلى ياء في الابتداء، وتحركت الأولى بالكسر تبعاً لحركةِ الثالثِ على الأصل.

وتُضمُّ همزةُ الوصلِ إنْ كان ثالثُ الفعل مضموماً ضماً أصلياً، نحو:(اُتْلُ، اُنْظُر، اُضْطُرَّ، أُؤْتُمِنَ، اُسْتُهزِئ)، إلخ، وهذه بعض الأمثلة من الآيات الكريمة:

-(اُستُحفِظُواْ) في قوله تعالى:﴿بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾المائدة/ ٤٤.

-(اُجْتُثَّتْ) في قوله تعالى:﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾إبراهيم/ ٢٦.

وتُحذفُ همزةُ الوصلِ المكسورةِ إذا دخلتْ عليها همزةُ الاستفهام؛ اكتفاءً بها، نحو:

١-﴿قُل أَتَّخذتُمْ عِندَ اللهِ عهداً﴾البقرة/ ٨٠ أصلها: **أَإِتَّخذتُم**

٢-﴿أَطَّلعَ الغَيْبَ﴾مريم/ ٧٨ أصلها: **أَإِطَّلع**

٣-﴿أَفتَرى على اللهِ كَذِباً﴾سبأ/ ٨ أصلها: **أَإِفْتَرى**

٤-﴿أَصْطَفى البناتِ على البنين﴾الصافات/ ١٥٣ أصلها: **أَإِصْطَفى**

٥-﴿أَتَّخذناهُمْ سِخْرِيًّا﴾ص/ ٦٣ أصلها: **أَإِتَّخذناهُم**

٦-﴿أَسْتكَبرتَ أم كُنتَ مِنَ العَالينَ﴾ص/ ٧٥ أصلها: **أَإِسْتكبرت**

٧-﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾المنافقون/ ٦ أصلها: **أَإِسْتَغفرت**

## أسئلة وتطبيقات

س/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عرِّف همزتي القطع والوصل مع الأمثلة؟

٢-اِعطِ ثلاثة أمثلة لهمزات الوصل في أسماء سماعية؟

٣-كيف تحرك همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مع الأمثلة؟

٤-كيف تعالج اجتماع همزتين، الأولى همزة استفهام والثانية همزة وصل مكسورة؟

٥-لماذا تُكسر همزة الوصل مع أنَّ ثالثَ الفعل مضموم في المثالين: اِئتُواْ، اِقضُواْ؟

# مخارج الحروف

لابُدَّ للقارئ من معرفةِ مخارجِ الحروفِ كي لا تمتَزِجَ مع بعضها، وأن يستمعَ إلى أصواتها من أفواه القُرَّاء مشافهةً، ومن خلال المواظبة على الاشتراك في صلاة الجماعة واستماعه لقراءة الإمام، أو بالاستماع إلى التَّسجيلات، أو حضور الجلسات التَّعليمية؛ كي تَصُحَّ قراءته في الصَّلاة، وفي عموم تلاوته للقُرآن الكريم.

**والحرفُ**(لغة): الطَرفُ، و(اصطلاحاً): الصَّوتُ المعتمدُ على مخرجٍ مُحقَّقٍ أو مُقدَّرٍ.
**والمخرجُ المحقَّقُ**: هو ما كان له اعتمادٌ على جزءٍ مُعيَّنٍ من الحلْق أو اللِّسانِ أو الشفتينِ.
**والمخرجُ المقدَّرُ**: هو ما لم يكن له اعتمادٌ على جزءٍ مُعيَّنٍ من ذلك، بل ينتهي بانتهاء الصَّوت، ويقعُ لأحرف المدِّ الثلاثة(الألف والواو والياء)السَّواكن.

واخْتلَفَ العلماءُ في عدد مخارج الحروف إلى مذاهب، فكان مذهبُ الأكثريَّة أنَّها سبعةَ عشرَ مخرجاً، وعليه تُقسَّم على قسمين:

(**مخارجُ كلية**): وتَشتملُ على: الجوف.الحلْق.اللِّسان.الشَّفتان.الخيشوم.

(**ومخارجُ جزئية**): تتجزَّأُ فيها المخارج الكلية، وذلك على النحو الآتي:

١-(**الجوف**): وهو فضاءُ الفم والحلْق، وتخرجُ منه أحرفُ المدِّ الثلاثة.

٢-(**الحلْق**): وفيه ثلاثةُ مخارِجَ جزئيةٍ، وهي:

أ-أقصى الحلْق(أقربه من الصَّدر)، ويخرجُ منه الهمزةُ والهاءُ (والهمزةُ أدخلُ منها).

ب-وسط الحلْق: ويخرجُ منه العينُ والحاءُ (والعينُ أدخلُ منها).

ج-أدنى الحلْق: ويخرجُ منه الغينُ والخاءُ (والغينُ أدخلُ منها).

٣-(**اللِّسانُ**): وفيه عشرةُ مخارجَ جُزئيةٍ لثمانية عشر حرفاً، وتنحصرُ في أربعة مواضِعَ منه، وهي: أقصاه - وسطه - حافته - طرفه، وذلك على التقسيم الآتي:

-من أقصاه: تخرجُ القافُ والكافُ بمنبت اللَّهاة، (والكافُ أسفلُ منها).

-من وسطه: الجيمُ والشِّينُ والياءُ المتحركةُ مع ما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى.

-من إحدى حافتي اللِّسان:الضادُ، بمحاذاة الأضراس العليا.

-من أدنى الحافتين معاً:اللَّامُ مع مايحاذيها من اللِثَّةِ.

-من طرفه: تخرج(النون.الراء)و(الطاء.الدال.التاء)و(الظاء.الذال.الثاء)و(الصاد. الزاي.السين) وذلك وفق التفصيل الآتي:

النون: من طرف اللِّسان مع لِثَّةِ الأسنان العليا،(وصوتُها يخرجُ من الخيشوم).

الراء: من طرف اللِّسان مع لِثَّةِ الأسنان العليا(ولكنَّها مائلةٌ إلى ظهرِ اللِّسانِ قليلاً).

الطاء، الدال، التاء: من طرف اللِّسان مع أصول الثنايا العليا، ويختلفُ وضعُ ظهر اللِّسان في إخراجها، أي تبعاً لكيفياتها(صفاتها)[١].

الظاء، الذال، الثاء: من طرف اللِّسان مع أطراف الثنايا العليا[٢]، ويختلفُ أيضاً وضعُ ظهر اللِّسان تبعاً لكيفيَّاتها.

الصاد، الزاي، السين: من طرفِ اللِّسانِ مع ما بين الثنايا العليا والسفلى( وهي إلى السُّفلى أقرب).

---

(١) أصول الثنايا العليا: جذر الأسنان للثنايا العليا.

(٢) الثنايا العليا: سنان اثنتان من فوق في مقدمة الأسنان، ومثلهما من أسفل.

٤-(**الشَّفتان**): حيثُ تخرجُ منهما:

١-(الواو المتحركة) ممّا بين الشَّفتين.

٢-(الميم) بانطباق الشَّفتين(ويخرجُ صوتُها من الخيشوم).

٣-(الباء) بانطباق الشَّفتين ثم فتحهما.

٤-(الفاء)من أطراف الثنايا العليا بباطن الشَّفة السفلى.

٥-(**الخيشوم**): وهو فتحةٌ بين الفم والأنف، يخرجُ منها صوتُ النُّون والميم.

## أسئلة وتطبيقات

س/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عدد المخارج الكلية؟

٢-عرف(المخرج المقدَّر) و(المخرج المحقَّق)؟

٣-كيف يخرج حرف الراء؟

٤-من أين يخرج صوت النُّون والميم؟

٥-كيف يخرج الفاء؟

## صفات الحروف، وأهمية معرفتها

بعد معرفة مخرج كلِّ حرف، لابُدَّ من معرفة صفاته، فلكلِّ حرفٍ خمسُ صفاتٍ متضادَّةٍ، وصفة أو صفتان من غيرِ المتضادَّة.

وتنقسمُ الصفاتُ على قسمين: (**صفاتٌ لها ضد**)و(**صفاتٌ ليس لها ضد**).

**أولاً: الصِّفاتُ التي لها ضدٌّ، وهي:**

**١-الجهرُ وضدَّهُ الـهَمْسُ:**

**الجهرُ**(لغة): الإعلان.

و(اصطلاحاً): انحباسُ جري النَّفسِ عند النُّطقِ بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

**الـهَمْسُ**(لغة): الخفاء.

و(اصطلاحاً): جريانُ النَّفسِ عند النُّطقِ بالحرفِ لضعف الإعتماد على المخرج.

أي: أنَّ الجهرَ يتولَّدُ من انحباس النَّفس، والهَمْسُ يتولَّدُ من جريان النَّفس.

**٢-الشِدَّةُ وضدَّها الرَّخاوةُ:**

**الشِدَّةُ**(لغة): القُوَّة.

و(اصطلاحاً): انحباسُ جري الصَّوتِ عند النُّطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على المخرج، وأحرفُهُ مجموعة في(**أجد قط بكت**).

**والرَّخاوةُ**(لغة): اللِّين.

و(اصطلاحاً): جريانُ الصَّوتِ عند النطقِ بالحرفِ، وأحرفُهُ ماعدا أحرف الشِدّةِ والتوسُّط[1].

(١) ذهب ابن الجزري إلى أنَّ هناك أحرفاً تتوسط الشدة والرَّخاوة، وهي مجموعة في(لِنْ عُمَر).

أي: أنَّ الشِّدَّةَ تتولَّدُ من انحباس الصَّوت، والرَّخاوةُ تتولَّدُ من جريان الصَّوت.

**٣-الاستعلاءُ وضدُّهُ الاستفال:**

**الاستعلاءُ**(لغة):الارتفاع.

و**(اصطلاحاً)**:ارتفاعُ أقصى اللِّسان إلى الحنك الأعلى عند النُّطقِ بالحرفِ، وأحرفُهُ سبعةٌ مجموعةٌ في:(خُصَّ ضَغطٍ قَظ).

و**(الاستفالُ(لغة)**:الانخفاض.

و(اصطلاحاً): انخفاضُ أقصى اللِّسانِ عن الحنكِ الأعلى عند النُّطقِ بالحرف.

**٤-الإطباقُ وضدُّهُ الانفتاح:**

**الإطباقُ**(لغة): الإلتصاقُ.

و(اصطلاحاً): إلصاقُ طائفةٍ من اللِّسانِ بالحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف، وأحرفه:**(ض، ظ، ط، ص)** حيثُ يرتفعُ فيه أقصى اللِّسانِ ومُقدَّمُهُ إلى الحنك الأعلى.

**الإنفتاحُ**(لغة): الإفتراق.

و(اصطلاحاً): إنفتاحُ مابين اللِّسان والحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف.

**٥-الذلاقةُ وضدُّها الإصماتُ:**

**الذلاقةُ**(لغة): السرعة.

و(اصطلاحاً): سرعةُ النُّطق بالحرف لخروجهِ من ذَلَقِ اللِّسان أو الشفتين، وأحرفُها ستةٌ مجموعةٌ في:**(فرَّ من لُب)** بعضُها يخرج من الشَّفتين وهي: (ف، ب، م)، والآخرُ من طرفِ اللِّسانِ، وهي(ل.ن.ر).

**الإصماتُ**(لغة): المنعُ.

و(اصطلاحاً): ثِقْلُ النُّطقِ بالحرفِ(وتقعُ في بقية الحروف، ماعدا أحرفِ الذَّلاقة).

وسُمِّيت بذلك؛ لامتناع انفراد هذه الحروف في الكلمات ذات الأصول الرباعية أو الخماسية دون وجودِ حرفٍ أو أكثرَ من الأحرفِ المُذلَقَةِ؛ لِتعادلَ خِفَّةُ المُذلَقِ ثِقْلَ المُصْمَتِ، فإنْ لم تجد ذلك؛ يُحكمُ على الكلمةِ أنّها دخيلةٌ على كلام العرب، مثل كلمة(عسجد)، ومثل كلمة(قسطاس)التي وردت في موضعين في القُرآن الكريم[1].

**ثانياً: (الصفاتُ التي ليس لها ضدٌّ)**، وهي:

١-**الصفيرُ**(لغة): صوتٌ يُصوَّتُ به للبهائم، ومنها الطائر.

و(اصطلاحاً): صوتٌ زائدٌ يخرجُ من طرفِ اللِّسانِ، مع مابين أطراف الثنايا العليا والثنايا السُّفلى، وأحرفُهُ: (ص. س.ز).

٢-**القلقلةُ**(لغة): التحريك.

و(اصطلاحاً): قلقلةُ الحرفِ السَّاكنِ في مخرجه حتى يظهرَ صوتُهُ، وحروفُها مجموعةٌ في(قُطب جَد)وتخرجُ بتباعد عضوي النُّطق دون أنْ يُصاحبَ ذلك انفتاحٌ للفم أو انضمامٌ للشَّفتين أو انخفاضٌ للفك السُّفليِّ، أي لا يأخذ الحرف اتجاه حركة.

٣-**اللِّينُ**(لغة): السهولة.

و(اصطلاحاً): خروجُ الحرفِ من مخرجه بسهولةٍ ويُسرٍ من غيرِ كُلفةٍ على اللِّسانِ، ويقعُ للواو والياء السَّاكنتين المفتوح ما قبلهما.

---

(١) قسطاس: ميزان(رومية)، وعسجد: ذهب(فارسية).

٤-**الإنحرافُ**(لغة): الميلُ والعدولُ.

و(اصطلاحاً): انحرافُ صوت اللَّام وخروجه من جانبي الحافتين؛ بسبب اعتراض طرف اللِّسان طريقَهُ.

٥-**التكريرُ**(لغة): إعادةُ الشَّيء أكثر من مرَّة.

و(اصطلاحاً): ارتعادُ طرفِ اللِّسانِ عند النُّطقِ بحرفِ الراء.

٦-**التفشِّي**(لغة): الإنتشار.

و(اصطلاحاً): انتشارُ صوت الشِّين حالَ خروجه حتى يصطدم بالصَّفحة الداخلية للأسنان العليا والسُّفلى.

٧-**الاستطالةُ**(لغة): الامتدادُ.

و(اصطلاحاً): امتدادُ صوت الحرف من أول حافة اللِّسان إلى منتهاها، أي: اتِّساعُ مخرج الحرف ومعه استطالة صوته بقدر ذلك، حيثُ يستطيلُ الضادُ لرخاوته حتى يتَّصلَ بمخرجِ اللَّام والشِّين.

## من الصفات المهمة

## (القلقلة، والاستعلاء)

١-**القلقلةُ**، وتقعُ في خمسة أحرف مجموعة في: (**قُطْبُ جَدٍ**) لما اجتمع فيها من جَهْرٍ وشدَّةٍ، فالجهرُ يمنعُ جريانَ النَّفس، والشِّدَّةُ تمنعُ جريانَ الصَّوتِ، فكان لابُدَّ من قلقلة الحرف في مخرجه؛ ليظهر صَوْتَهُ، وهي صفةٌ لازمةٌ لهذه الأحرف عندما تكون ساكنة.

**قال ابن الجزري: وبَيِّنَنْ مُقلْقلاً إنْ سَكَنا وإنْ يكُنْ في الوَقْفِ كانَ أَبْيَنا**

**وتُقسَّمُ على قسمين:**

**كبرى**: عندما يكونُ الحرفُ في آخرِ الكلمةِ، سواءٌ كان مخففاً أو مشدداً.

**وصغرى**: عندما يكونُ الحرفُ في وسطِ الكلمةِ أو بين كلمتين.

والأمثلةُ الآتيةُ توضِّحُ ذلك:

| حرف القلقلة | قلقلة كبرى | قلقلة صغرى |
|---|---|---|
| ق | الطارق. الفلق. حقّ.. | يقْطعون. خلقْنا. مقْتدرا.. |
| ط | لوط. محيط. تشطط.. | يطْمعون. قطْمير. يطْمع.. |
| ب | عذاب. جبّ. تبّ.. | ربْوة. قبْل. إبْراهيم.. |
| ج | مريج. بروج. حجّ.. | يجْعل. النَّجْم. رجْس.. |
| د | أحد. مسد. هود.. | يدْعو. يدْخل. قدْ سألها. قدْ أفلح.. |

٢-**الاستعلاءُ**، وهو من الصِّفاتِ اللَّازمةِ لأحرفِ(**خُصَّ ضَغطٍ قَظ**)، ففي حالِ النُّطقِ بها يستعلي أقصى اللِّسانِ معها، فتكونُ مُهيَّأةً للتفخيمِ في الصَّوتِ، لذا يُعدُّ التَّفخيمُ صفةً عرضيةً.

أما علاقةُ الاستعلاءِ بالاطباقِ، فتأتي من أنَّ الاستعلاءَ أعمُّ، والإطباقَ أخصُّ، فكلُّ حرفٍ مُطبقٍ هو مُستعلٍ، وليس كلُّ حرفٍ مُستعلٍ مُطبقاً.

والاطباقُ يحصلُ بارتفاع طائفة كبيرة من اللِّسانِ، فتكونُ أحرفُهُ أشدَّ استعلاءً؛ لاجتماع الاستعلاءِ والاطباقِ فيها.

إلا أنَّ المعتبرَ في أحرفِ الاستعلاءِ استعلاءُ أقصى اللِّسانِ، سواءٌ استعلى معه بقية اللِّسانِ أمْ لمْ يَستَعْلِ.

والأمثلةُ كثيرةٌ في هذا الباب، كما في الجدول الآتي:

| حرف الاستعلاء | أمثلته |
|---|---|
| خ | (خَمر)، (خَير)، (مُخلَصاً)، (خَالصاً)، (خَالداً). |
| ص | (صَوم)، (صِدق)،(صِرَاط)، (صَادق)، (صَرح). |
| ض | (ضِلّ)، (ضَلّ)، (يَضِلّ)، (ضِلال)، (الضَّآلّين). |
| غ | (غَير)، (الغَيب)، (استَغفِر)، (الغَآئبين)، (غِلّ). |
| ط | (طَريق)، (أحَطْنا)، (الطُّور)، (الطَّارق)، (طَائر). |
| ق | (قَدْر)، (قِيام)، (قُواْ)، (قَادر)، (قليلاً). |
| ظ | (ظِلّ)، (ظِلال)، (أَظْلم)، (ظَالم)، (تظَاهرا). |

## أسئلة وتطبيقات

س١/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عدد الصِّفات التي لها ضد مع أضدادها؟

٢-ماالمقصود بصفة الجهر؟

٣-ماالمقصود بصفة الاستعلاء، وماهي أحرفه؟

٤-ماهي أحرف القلقة، ومتى نقلقلها؟

٥-عدد الصِّفات التي ميَّزت حرف القاف؟

س٢/ استخرج الكلمات التي وقعت فيها القلقلة من الآيات الكريمة الآتية:

| ت | الآية الكريمة | القلقلة الكبرى | القلقلة الصغرى |
|---|---|---|---|
| ١ | ﴿وَلا تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ﴾ الأنعام/ ١٥٢ | | |
| ٢ | ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾النبأ/ ٣٩ | | |
| ٣ | ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ الأنبياء/ ١٠٤ | | |
| ٤ | ﴿فإنَّما عليكَ البلاغُ وعلينا الحسابُ﴾الرعد/ ٤٠ | | |
| ٥ | ﴿ومَن يُضللِ اللهُ فما لهُ منْ هادٍ﴾ الرعد/ ٣٣ | | |

## أحكام الميم الساكنة

للميمِ السَّاكنةِ ثلاثةُ أحكامٍ:

١-الإدغام الشَّفوي ٢-الإخفاء الشفوي ٣-الإظهار الشفوي

**الأول: (الإدغامُ الشَّفويُّ)**: وذلك إذا وقع بعد الميمِ الساكنةِ ميمٌ متحركةٌ، فتُدغمُ الأولى في الثانية، وتصيران ميماً واحدةً مُشدَّدةً، ويُسمَّى إدغاماً مُتماثلاً بغُنَّة[1]، نحو: **(لهم مَّا)**، **(أم مَّن)**، **(كم مِّن)**، إلخ.

**الثاني: (الإخفاءُ الشَّفويُّ)**: وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف(الباء)، فتُخفى بغُنَّة، أي: يُراعى في إخفائها إعطاءُ زمنٍ بمقدارِ حركتين، نحو: **(وهم بالآخرة)** و **(لهم بها)**، وهنا يجبُ تركُ فَرْجَةٍ بين الشَّفتين، وهذا الإخفاءُ محلُّ خلافٍ بين علماء التَّجويد، وبالغَ البعضُ في مقدار الفَرْجَةِ حرصاً على عدمِ إطباقِ الشَّفتينِ كما في حال الإظهار، ويقعُ هذا الإخفاءُ -أيضاً- في حال القَلْب.

**الثالث: (الإظهارُ الشَّفويُّ)**: وذلك إذا وقعَ بعد الميمِ السَّاكنةِ بقيةُ الحروف.

ويكونُ الإظهارُ على أشدِّهِ مع الفاء والواو، نحو قوله تعالى:﴿**لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ**﴾النِّساء/ ٥٧، وفي قوله تعالى:﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾ الأنفال/ ٢٨ ؛ وذلك لاتِّحادهما مع الميم في المخرج.

---

(١) الغُنَّة: هي صفةٌ لازمةٌ للنون والميم في كلِّ أحوالهما، ويجبُ إعطاءُ زمنٍ بمقدارِ حركتين للنُّون والميم المشدَّدتين، سواء كانا في كلمة واحدة أو في كلمتين، مثل:(الجنَّة)،(أمَّا)،(إن نّحن)،(لهم مّا)..إلخ، لما في الغُنَّة من إنسيابيَّة في الصوت وجماليَّة في الأداء، ولا يجب إعطاء هذا المقدار في غيرهما من الحروف المشدَّدة، وإنما إعطاء حق الشدَّة تفريقاً لها عن المخفف.

## أحكام اللام الساكنة

تأتي اللَّامُ السَّاكنةُ للتعريف، وقد تكونُ في الاسم أو الفعل أو الحرف، متوسطة ومتطرفة، أصلية وزائدة، وقد تكون لاماً للأمر، وعلى هذا تنقسم على أربعة أقسام:

١-اللَّام الاسمية ٢-لام الفعل ٣-لام الحرف ٤-لام الأمر

**الأولى:(اللَّامُ الإسميَّة)**: وهي الموجودةُ في الاسم، وهي قسمان:

١-**أصليَّة**:نحو:(أَلْسِنَتِكُم)،(أَلْوانِكُم)،(سُلْطَان)، وحُكمها:وجوبُ الإظهار.

٢-**زائدة**: وهي قسمان:

أ-**زائدةٌ لازمةٌ**: لاتنفكُّ عن الكلمة، نحو ما في الأسماء الموصولة:(الَّذي، الَّذين، الَّتي، اللَّاتي، اللَّائي، اللَّواتي)، ولم ترد الأخيرة في القُرآن الكريم، وحُكمُ الجميع الإدغامُ لمجيءِ اللَّامِ بعدها، وفي نحو:(اَلْآن)، (اَلْيَسَع)، وكذا ماوقع في لفظ الجلالة، وفي الجميع لايصُحُّ تجريدها.

ب-**زائدةٌ غيرُ لازمةٍ**: وهي التي يُعبَّرُ عنها بلام التعريف أو(لام ال)، وتدخلُ على الأسماء النَّكرة لتعريفها، نحو:(الْأَرض)، (النَّار)، (الْعَالَمِين)، وهي غيرُ لازمةٍ؛ لأنَّهُ يصُحُّ تجريد الاسم عنها، ولها حالتان كما ذكر الجمزوريُّ في(تحُفةُ الأطفال):

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحرُفِ ... أولاهما إظهارُها فَلْتَعرِفِ

قبلَ أربعٍ مَعْ عَشْرةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... من(إبغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمَهُ)

ثانيهُما إدغامُها في أربعٍ ... وعشرةٍ أيضاً ورَمزُها فَعِ

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظنٍّ زُرْ شريفاً للكرم)

واللَّامُ الأولى سَمِّها قمريَّة ... واللَّامُ الأخرى سَمِّها شمسيَّة

## الحروف الشَّمسية والقمريَّة

تُدغمُ اللَّامُ السَّاكنةُ في الحروفِ الشَّمسيَّةِ البالغةِ(أربعة عشرة حرفاً)، والمجموعة في أوائل هذه الكلمات: (**طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً...إلخ**).

ويُسمَّى هذا بالإدغامِ الشَّمسيِّ، نحو: (**الشّمس**)، (**الطّيّبات**)، (**الثّواب**)، إلخ.

**وسَبَبُ هذا الإدغام: قربُ مخرجِ اللَّامِ من الحروفِ الشَّمسيَّة.**

وتظهرُ في الحروف القمرية، البالغة(أربعة عشرة حرفاً)، والمجموعةُ في:(**إبغِ حجّك...إلخ**)، نحو: (**الْقَمَر**)، (**الْبَاب**)، (**الْغَيب**)، (**الْحَجّ**)، إلخ.

**وسَبَبُ هذا الإظهار: بُعدُ مخرجِ اللَّامِ عن الحروف القمريَّة.**

وعلى هذا قُسِّمت الحروفُ العربيةُ إلى(أربعة عشرة حرفاً)قمرياً، و(أربعة عشرة حرفاً) شمسياً على فرض كون الحروف العربية ثمانية وعشرين حرفاً، ولو عُدَّتْ تسعة وعشرين، فلا يكونُ الألفُ فيها شمسياً ولا قمرياً؛ لكونه ساكناً دائماً.

## لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر

**الثانية:(لامُ الفعل)**: وهي اللَّامُ الموجودةُ في الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، وتقعُ متوسطة ومتطرفة، نحو: (أَلْهاكُم)، (فالْتقَى)، (أنزلْنا)، (يَلْتقِطْه)، (قُلْ)، إلخ، وحُكمها وجوبُ الإظهار مُطلقاً، قال صاحبُ التُّحفة:

**وأظْهِرَنْ لامُ فِعْلٍ مُطلقا ... في نحوِ قُلْ نَعَمْ وقُلْنا والْتقى**

نعم ممكن أنْ تُدغم إذا جاء بعدها(لامٌ متحركةٌ)؛ للتماثل، نحو:(أَقُل لَّك)، (نَجْعَل لَّك)، وكذا إذا جاءت(راء)؛ للتَّقارب، نحو: (وقُل رَّب)، وتظهر في بقية الحروف.

### (لام الحرف)

**الثالثة:(لامُ الحرف)**: وهي اللَّامُ الموجودةُ في الحرفِ، نحو:(هل)،(بل)، وهذه لها حُكمان واجبان:

١-(الإدغامُ)**للتماثل**:وذلك إذا وقع بعدها(لام)نحو:(هل لَّكم)،(بل لَّا يخافُون).

٢-(الإدغامُ)**للتقارب**:**وذلك** إذا وقع بعدها(راء)، نحو: (بل رَّبُّكُم)،(بل رَّفعهُ)، ويُستثنى منه(لام):(بل ران) في المطففين؛ لوجودِ السَّكتِ المانع للإدغام وفقاً لرواية حفص من طريق الشاطبيَّة، وأمَّا من طريق الطيِّبة فلهُ وجهان: السَّكتُ والإدغام.

### (لام الأمر)

**الرابعة:(لامُ الأمر)**: وهي لامٌ زائدةٌ عن بِنْيةِ الكلمةِ، تدخلُ على الفعل المضارع، فإذا سُبقت بـ(فاء) أو (واو) أو(ثم)، فحُكمُها الإظهار، وتكونُ اللَّامُ فيها ساكنةً للخِفَّةِ، نحو:(فلْيَكْتُبْ، ولْيَكْتُبْ، فلْيَنظُرْ، ولْتكُنْ، ولْيَصْفَحُواْ، ثُمَّ لْيقْضُواْ)، إلخ.

## (لام لفظ الجلالة)

توجدُ خصوصيةٌ لاسمه(تباركتْ أسماؤُهُ وجلَّتْ عظمتُهُ)حيثُ تُفخَّمُ لامُهُ إذا وقعت بعد فتحةٍ أو ضمَّةٍ، وتُرقَّقُ إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو:

-**التَّفخيمُ**:نحو:﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾التَّوحيد/ ١،﴿ **نارُ اللهِ المُوقَدَة**﴾الهُمَزَة/ ٦، ونحوها، ومنه الإبتداءُ بلفظ الجلالة:﴿**الله**﴾ أو ﴿**اللَّهم**﴾.

-**التَّرقيقُ**:نحو:﴿**بسْمِ اللهِ**﴾،﴿**فِي دِينِ الله**﴾النور/ ٢،﴿**قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ**﴾،الأعراف/ ١٦٤.

قال ابن الجزري:

**وفَخِّمِ اللَّامَ من اسمِ اللهِ عن فَتحٍ أو ضمٍّ كـ(عبدُ اللهِ)**

وقال:(**أَجمعَ القُرَّاءُ وأئمةُ أهل الأداءِ على تغليظ اللَّام من اسمِ الله تعالى إذا كانت بعد فتحةٍ أو ضمَّةٍ، سواءٌ كان في حال الوصل أو مبدوءاً به..**)[1].

والأصلُ في اللَّامِ الترقيقُ، ولكنْ تُفخَّمُ لامُ لفظ الجلالة خاصَّة؛ قيل للتفريق بينها وبين سائر اللَّامات، وقيل لمجرد التَّعظيم، وقيل لأنَّ الضَّمةَ والفتحةَ يستعليانِ فيُناسبُ ذلك تفخيم اللَّام، وقيل إنَّهُ نُطقٌ قديمٌ جرى على ألسنةِ الناس.

(١) النشر ج/ ٢ ص/ ٤٤٨.

## أسئلة وتطبيقات

س/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عدد الأحكام التي تقع للميم السَّاكنة، مع الأمثلة؟

٢-ما نوع اللَّام التي تقع في الأسماء الموصولة؟

٣-أذكر(الحروف الشمسيَّة)و(الحروف القمريَّة)، باستعمال نظمها؟

٤-لماذا تُدغم اللَّام السَّاكنة في(الحروف الشَّمسيَّة)وتظهر في(الحروف القمريَّة)؟

٥-ماحكم(لام الفعل)؟

٦-عدد الأحكام التي تقع لـ(لام الحرف)مع الأمثلة؟

٧-ما هي أحكام لام(لفظ الجلالة)؟

٨-ماعلَّةُ تفخيم لام(لفظ الجلالة)؟

٩-هل الأصل في اللَّام التَّرقيق أم التَّفخيم؟

١٠-ما هو حكم(لام الأمر)، وكيف يكون وضعها إذا سبقها حرف عطف؟

## الوقف والإبتداء

وهو من العلومِ المُهمَّةِ المرتبطةِ بالتَّجويدِ، ويتَّصِلُ بالتَّفسيرِ وأسبابِ النُّزولِ والرَّسمِ والنَّحوِ والإعرابِ والبلاغةِ والقراءاتِ.

ويُقصدُ به: الوقفُ على آخر الكلمة، وقَطْعُ الصَّوتِ زمناً يُتنفَّسُ فيه عادةً بنيَّة استئنافِ القراءة.

منهم مَن عدَّ أبوابَهُ خمسةً،وهي: تام، كاف، حسن، قبيح، لازم، ومنهم مَن عدَّها أربعةً: تام، كاف، حسن، قبيح، وعدَّ اللَّازمَ تاماً، ومنهم مَن عدَّ أكثرَ من ذلك.

وفي حال طول الآية الكريمة أو الوقوع في وقف أو ابتداء خاطئ، فحُكمُهُ: الابتداءُ بالكلمةِ التي وقف عليها إنْ صَلُحَتْ، أو بالكلمة التي قبلها إنْ صَلُحَتْ، أو من بدايةِ الجُملةِ أو الآيةِ إنْ أَمكنْ.

وسَبَبُ الوقفِ بشكلٍ عامٍّ، إمَّا أن يكون:

١-**اضطرارياً**: كضيق النَّفس أو السُّعال أو النِّسيان أو البُكاء، ونحو ذلك.

٢-**إختبارياً**: ويُقصدُ به اختبار القارئ بسؤال في حكم أو معنى ونحوه.

٣-**انتظارياً**: لأجل استيعاب ما في الكلمة من أوجه القراءات، وبيان الاشتباهات.

٤-**إختيارياً**: ويكونُ ذلك بمحض إرادة القارئ، وهذا الذي سيتمُّ بيان أحكامه، وهو على أقسام(وهي الأشهر):

تام - كاف - حسن - قبيح

## (الوقف التام)

**الوقفُ التَّامُّ**: هو الوقفُ على ما تمَّ معناهُ، ولم يتعلَّق بما بَعْدهُ لفظاً ولا معنىً.

نحو الوقف على البسملة في ابتداء السُّور: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾

والوقف على: ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ﴾ البقرة/ ٥، ثم الابتداء بعده.

والوقف على: ﴿وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ آل عمران/ ١٩٥، ثم الابتداء بعده، ويكونُ -غالباً- في آخر الأحزاب والأنصاف والأرباع، واختتام السُّور، ورؤوس الآي، ونهايات القصص والحكايات، والفصل بين الصِّفتين المتضادَّتين كوصف الجنة ثم النَّار، أو وصف المُتَّقين ثم الكافرين، ونحو ذلك.

ومن علاماته -في الغالب- الإبتداء بعده بـ(الاستفهام)،(ياء النداء)،(فعل الأمر)،(فعل الشرط)،(إنَّ المكسورة)،(النفي أو النهي).

## (الوقف الكافي)

**الوقفُ الكافي**: هو الوَقْفُ على كلامٍ يُؤدِّي معنىً صحيحاً؛ لاكتفائه عمَّا بعده، وهو متعلقٌ بما بعده معنىً لا لفظاً، فلا يكونُ مُقيَّداً من جهة اللَّفظ، ويجوزُ الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعده، ومن أمثلة ذلك: الوقفُ على: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم لا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة/ ٦، فهي متعلقةٌ بما بعدها تعلقاً معنوياً؛ بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ البقرة/ ٧.

ومن علاماته-في الغالب-الابتداء بعده بـ(مبتدأ)،(فعل)،(مصدر)،(نفي)،(إنَّ المكسورة الهمزة)،(بل)،(ألا المخففة)،(سين)،(سوف)،(نعم).

## (الوقف الحسن)

**الوقفُ الحسَنُ**: هو الوَقْفُ على كلامٍ يَحسُنُ الوَقْفُ عليه، وإنْ تعلَّق بما بعده لفظاً ومعنىً، وقد يَحسُنُ الإبتداء بما بَعدهُ، وقد لا يَحسُنُ إلاّ بالرجوعِ إلى ما قبله، نحو الوَقْفِ على: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و﴿الْحَمدُ للهِ﴾، فيَحسُنُ الوقفُ عليهما، ولكن لا يَحسُنُ الإبتداء بعدهما إلَّا بالرجوع إليهما.

ومن أمثلة الإبتداء بما بَعدهُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾، فيَحْسُنُ الإبتداء بما بَعدهُ -في نفس الآية- بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ بالنَّاسِ لرؤُوفٌ رحيمٌ﴾ البقرة/ ١٤٣.

## (الوقف القبيح)

**الوَقْفُ القبيحُ**: هو الوَقْفُ على ما لم يَتُمَّ معناهُ، ولم يؤدِّ معنىً صحيحاً لشدّة تعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنىً، أو أفاد معنىً غيرَ مقصودٍ، أو أَوْهَمَ فَسادَ المعنى، ويجوزُ الوَقْفُ عليه لضرورة، ثم العود إلى ما قبله ووصله لإتمام المعنى.

نحو: الوَقْفُ على: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ﴾ البقرة/ ٢٥٨، والوَقْفُ على: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ﴾ النساء/ ١١، والوَقْفُ على: ﴿يأَيُّها الذين ءَامنُواْ لا تَقْرَبُواْ الصَّلاةَ﴾ النساء/ ٤٣.

وأقبحُ ما يكونُ الوَقْفُ إذا تعلَّق بالله سُبحانه وتعالى، أو بالرَّسول الأكرم ﷺ أوخالف أصولَ الاعتقاد، نحو الوَقْفِ على المقاطعِ الأولى من: ﴿لا إِلَهَ * إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ﴾ البقرة/ ٢٥٥، و﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ * إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ الفرقان/ ٥٦، و﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ * إِلَّابِإِذْنِ اللهِ﴾ يونس/ ١٠٠، و﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ * إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات/ ٥٦، و﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ * إِلاَّ هُوَ﴾ يونس/ ١٠٧، إلخ.

ومن الإبتداءاتِ القَبيحةِ التي تتضمَّنُ فساداً في المعنى، أو إخلالاً في العقيدة، أو مخالفةً للأدبِ في ذكرِهِ سبحانَهُ الإبتداءُ بالمقاطعِ الثانيةِ من: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ* إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ آل عمران/ ١٨١، وفي قوله تعالى: ﴿وقَالُواْ * اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً﴾ البقرة/ ١١٦، و﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ * إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ المائدة/ ٧٣.

**وهناك قوفاتٌ أخرى، نحو:**

**الوَقْفُ اللَّازمُ:** هو الوَقْفُ على موضعٍ أدَّى معنىً صحيحاً، ولو وُصِّلَ بما بعده لأوهم معنىً غيرَ المراد، ويترتَّبُ عليه إخلالُ المعنى، نحو الوَقْفِ على (بعض) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ* مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهَ﴾ البقرة/ ٢٥٣؛ لئلَّا يُوهِمُ الوَصلُ أنَّ الجار والمجرور (منهم) صفة لـ(بعض) فيكونُ موسى عليه السلام من هذا البعضِ المفضَّلِ عليه غيرُهُ، لا من البعض المفضَّلِ على غيرِهِ بالتَّكليم.

ونحو الوَقْفِ على (ولد) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ* لهُ ما في السَّماواتِ وما في الأرضِ﴾ النساء/ ١٧١؛ لئلَّا يُوهمُ الوَصْلُ أنَّ المنفيَّ (ولد) موصوفٌ بأنَّهُ يَملِكُ السَّماواتِ والأرضِ، إنَّما المرادُ نفيُ الولدِ مُطلقاً.

**وَقْفُ التَّعانقِ:** وهو إذا تعانق الوقفان (بأنْ اجتمعا في محلٍّ واحد) فلا يَصُحُّ للقارئ أن يَقِفَ على كليهما، بل إذا وَقفَ على أحدهما امتنعَ الوَقْفُ على الآخر؛ لئلَّا يختلَّ المعنى، فلا يثبتا معاً، بل يُوقَفُ على أحدهما، ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ :. فِيهِ :. هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة/ ٢.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ :. أَرْبَعِينَ سَنَةً :. يَتِيهُونَ﴾ المائدة/ ٢٦.

# فروع للوقف

## هناك فروعٌ لما فيها من نحو الوَقْفِ، وهي:

١-(**السَّكتةُ اللطيفةُ**): هي الوَقْفُ على نهايةِ الكلمةِ من غيرِ تَنفُّسٍ بنيَّةِ الإستمرار، ووقعتْ في المواضعِ الآتيةِ من قولهِ تعالى:

١-﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّماً﴾الكهف/ ١-٢؛ لئلَّا يُوهمُ أنَّ(**قيِّماً**)نعتٌ لـ(**عِوَجَا**).

٢-﴿قالواْ مَن بَعثَنا مِن مَّرْقَدِنا * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾يس/ ٥٢؛ لبيان أنَّ كلامَ الكفار قد انقضى، وما بَعدَهُ هو من كلامِ الملائكةِ أو المؤمنين.

٣-﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾القيامة/ ٢٧؛ لأنَّ الوَصْلَ يُوهمُ معنى(**مرَّاق**):صيغةُ مُبالغة.

٤-﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾المطففين/ ١٤؛ لأنَّ الوَصْلَ يُوهمُ(**برَّان**): مُثنَّى بر.

أمَّا في قوله تعالى:﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾الحاقة/ ٢٨-٢٩، فيجوزُ فيها الوجهان حال الوصل: إدغام هاء(ماليه)بهاء(هلك)أو السَّكت عليها.

٢-(**هاءُ السَّكت**): هي هاءٌ زائدةٌ ساكنةٌ في حالتي الوَقْفِ والوَصْلِ، تَلْحَقُ بعض الكلمات؛ لبيانِ حركةِ الآخر فيها، ووقعت في سبعةِ مواضِعَ، وهي:

١-في سورة البقرة الآية/ ٢٥٩ في قوله تعالى:﴿يَتَسَنَّهْ﴾.

٢-في سورة الأنعام الآية/ ٩٠ في قوله تعالى:﴿اقْتَدِهْ﴾.

٣-٤-٥-٦ في سورة الحاقة، وهي: ﴿كِتَابِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ الآيات: ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩.

٣- (**الألفاتُ السَّبْعةُ**): هي الألفاتُ التي تثبُتُ وَقْفاً، وتُحذفُ وَصْلاً، نحو:

١-ألف(أناْ)، نحو: ﴿**أناْ أكثرُ مِنكَ مالاً وأعزُّ نَفَراً**﴾ الكهف/ ٣٤ .

٢-ألف(الظنوناْ) في: ﴿**وتَظنُّونَ باللهِ الظُّنُونَاْ**﴾الأحزاب/ ١٠ .

٣-ألف(الرسولاْ) في: ﴿**يا لَيتنَا أطَعْنَا اللهَ وأطَعْنَا الرَّسُولَاْ**﴾الأحزاب/ ٦٦ .

٤-ألف(السبيلاْ)في: ﴿**إنَّا أطَعْنا سادَتَنا وكُبَراءَنا فأضلُّونا السَّبيلاْ**﴾الأحزاب/ ٦٧

٥-ألف(قواريراْ) في: ﴿**ويُطافُ عليهم بآنيةٍ مِّن فضَّةٍ وأكوابٍ كانتْ قواريرَاْ* قواريرَاْ من فضَّة**﴾الإنسان/ ١٥-١٦، ولكنَّها تُحذفُ -في الثانية-وقفاً ووصلاً، وتُرسمُ دائرتُها مستطيلةً.

٦-ألف(لكنَّاْ) في:﴿**لَكِنَّاْ هُوَ اللهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً**﴾الكهف/ ٣٨ .

٧-ألف(سلاسلاْ) في:﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَاْ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً**﴾ الإنسان/ ٤، وهذه يجوزُ فيها الحذفُ والإثباتُ-وَقْفاً- في رواية حفص.

## أسئلة وتطبيقات

س/ أجب عن الفروع الآتية باختصار:

١-عرّف الوَقْفِ الكافي، واعطِ مثالاً من الآيات الكريمة؟

٢-ماالمقصود بالوَقْفِ اللَّازمِ، اِعطِ مثالاً من الآيات الكريمة؟

٣-عدّد مواضع السَّكت في رواية حفص عن طريق الشَّاطبيَّة؟

٤-بيِّن فرق(قواريراْ)الأولى عن الثانية التي وردت في سورة الإنسان؟

٥-ماهي أوجه قراءة(سلاسلاْ)في رواية حفص؟

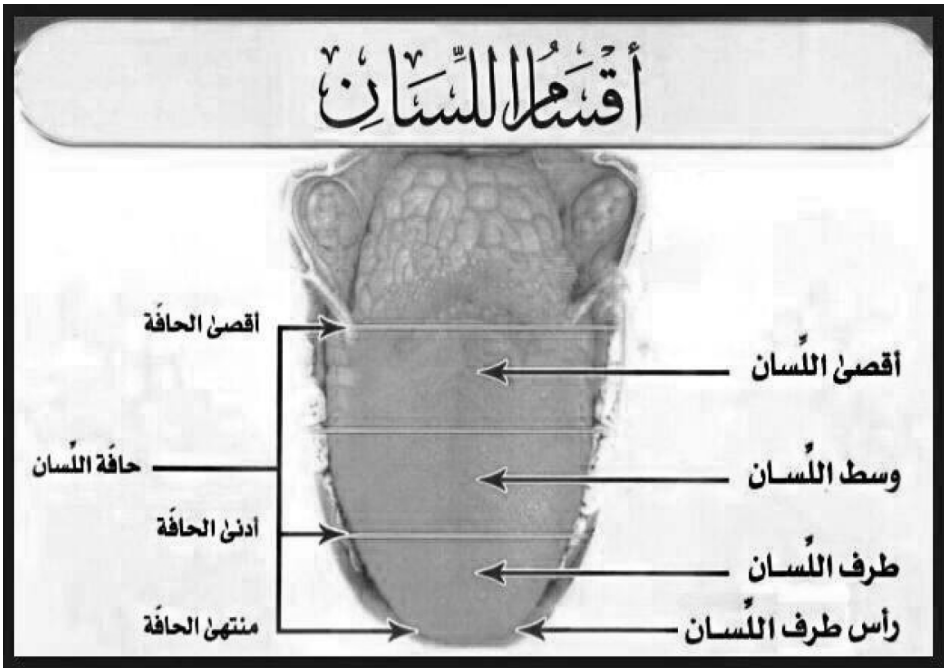
أقسام اللسان
أقصى الحافة
حافة اللسان
أدنى الحافة
منتهى الحافة
أقصى اللسان
وسط اللسان
طرف اللسان
رأس طرف اللسان

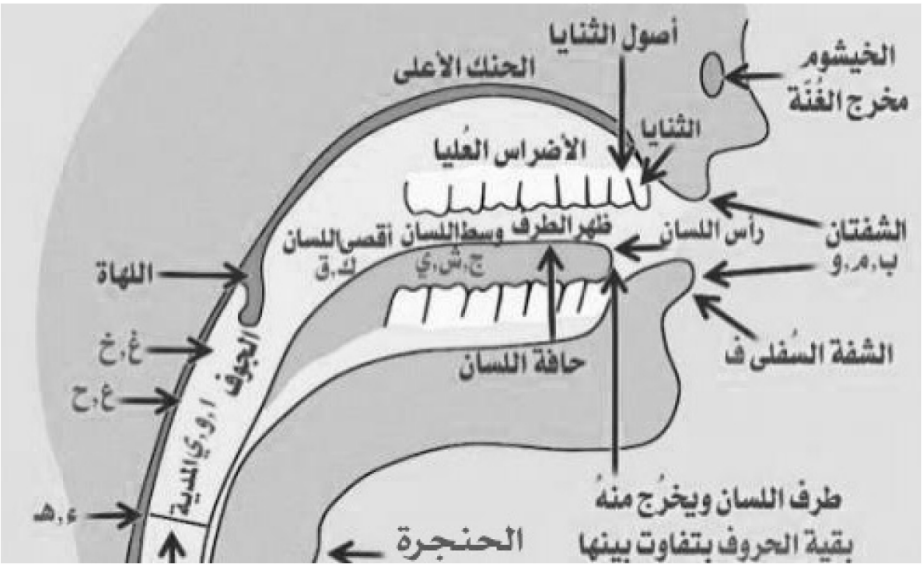
أصول الثنايا
الحنك الأعلى
الخيشوم
مخرج الغُنَّة
الثنايا
الأضراس العُليا
الشفتان
ب،م،و
رأس اللسان
ظهر الطرف
وسط اللسان
أقصى اللسان
ج،ش،ي
ك،ق
اللهاة
الجوف
غ،خ
ع،ح
ا،و،ي المدية
ء،هـ
حافة اللسان
الشفة السُفلى ف
طرف اللسان ويخرُج منهُ
بقية الحروف بتفاوت بينها
الحنجرة

## الفهرست

المقدمة ..... ٣
أحاديث شريفة في فضل القرآن الكريم ..... ٤
ما يجب على القارئ من آداب ..... ٥
ما ورد من مستحبات ..... ٦
ما ورد من مكروهات ..... ٧
أقسام التجويد ومتعلقاته ..... ٨
مراتب التلاوة ومفهوم الترتيل ..... ٩
القراءة الشرعية والقراءة التجويدية ..... ١٠
سجود التلاوة ..... ١١
استفتاح التلاوة(الاستعاذة والبسملة) ..... ١٢
أحكام النون الساكنة والتنوين:(الإظهار) ..... ١٣
الإدغام ..... ١٥
الإخفاء ..... ١٧
القلب ..... ١٩
الإدغام بحسب الصفات ..... ٢١
المد، شروطه وأقسامه ..... ٢٣
المد الأصلي ..... ٢٤
المد الفرعي:الأول:(المد المتصل) ..... ٢٥
الثاني:(المد المنفصل) ..... ٢٦
المد بسبب السكون:الأول:(المد اللازم الكلمي المثقل) ..... ٢٧
الثاني:(المد اللازم الكلمي المخفف) ..... ٢٨

الثالث:(المداللازم الحرفي المثقل) ..... ٢٩
الرابع:(المد اللازم الحرفي المخفف) ..... ٣٠
المد العارض للسكون ..... ٣١
المدود الملحقة ..... ٣٢
أحكام الراء ..... ٣٧
أحكام الهمزة ..... ٤٠
مخارج الحروف..... ٤٤
صفات الحروف..... ٤٧
من الصفات المهمة(القلقلة والاستعلاء)..... ٥١
أحكام الميم الساكنة..... ٥٤
أحكام اللام الساكنة..... ٥٥
الحروف الشمسية والقمرية..... ٥٦
لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر ..... ٥٧
لام لفظ الجلالة ..... ٥٨
الوقف والابتداء ..... ٦٠
فروع للوقف..... ٦٤
رسوم توضيحية..... ٦٦
الفهرست..... ٦٧